الصحيح
من دلائل النبوة
و
معجزات الرسول ﷺ

بقلم

عبد الله عبد الفتاح

دار العقيدة

الطبعة الأولى

٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

رقم الإيداع: ٧٣٦٤ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولى: 3 - 042 - 347 - 977

دار العقيدة
الأسكندرية: ١٠١ ش الفتح باكوس ت: ٠٣/٥٧٤٧٣٢١ - ف: ٠٠٢٠٣/٥٧٦٥٦٢١
القاهرة: ٣ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر - ت: ٠٠٢٠٢/٥١٤٣١٧٤

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠-٧١).

أما بعد:

فدراسة دلائل النبوة ومعجزات النبي ﷺ تزيد المؤمن إيمانًا، وربما كانت سببًا في إسلام من أراد الله به خيرًا، وأما الجاحد والمعاند فلا تزيده إلا جحودًا على جحوده وعنادًا على عناده، وهذا حال الجاحدين والمعاندين في كل زمان ومكان، كما أخبر الله سبحانه عن أهل مكة من الكفار ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأنفال: ٣٢). وبما أن دلائل النبوة ومعجزات النبي ﷺ أكبر برهان على صدق نبينا ﷺ فقد ضاقت صدور الكافرين بما جاء به من الآيات والمعجزات الواضحات وجحدوا بها وكذبوها قال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (القمر: ٢).

وأما المؤمن فله شأن آخر فهو يؤمن بكل ما جاء به نبينا صلوات الله وسلامه عليه وأخبر به من المغيبات التي وقعت كما أخبر بها الصادق المصدوق ﷺ ، وما جرى على يديه من المعجزات الدالة على صدق نبوته، وأشهر معجزات النبي ﷺ القرآن الكريم وهو المعجزة العظمى الخالدة على مر الدهور والأعوام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لأن الله تحدى به الأنس والجن، وأما ما عدا القرآن الكريم من نبع الماء بين أصابعه، وتكثير الطعام وانشقاق القمر ونطق الحجر وانقياد الشجر له ﷺ ، تارة تُعْلَمُ بمجرد الأخبار المتواترة ولم تشاهد شيئًا من آثارها، وتارة بالعيان لمن عاصرها وشاهدها ووقع بها التحدي وعجز هؤلاء المعاندين والجاحدين أن يأتوا بمثلها، فيعلمون أن الله لم يخلق مثلها لغير الأنبياء والمرسلين، وينبغي أن يفهم من ذلك أن المعجزات التي أجراها الله على يد النبي ﷺ ليست بحول النبي ﷺ وقدرته، ولكن أجراها الله على يديه تصديقًا له فيما جاء به من عنده سبحانه وتعالى.

وكتب السنة قد وقع فيها من المعجزات ودلائل النبوة ما لم يصح عن نبينا ﷺ فمن أجل ذلك استعنت بالله على جمع ما تيسر لي من الصحيح المسند من دلائل النبوة ومعجزات الرسول ﷺ ، فإن حدث خطأ فمني ومن الشيطان والله ـ سبحانه وتعالى ـ منه برئ. وأسأله سبحانه أن يغفر لي ما وقع من الخطأ والزلل فهو القادر على ذلك وحده، ونسأله سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب كاتبه وناشره وقارئه.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد ﷺ .

كتبه

عبد الله عبد الفتاح

٢٨ ذو القعدة سنة ١٤٢٤هـ - ٢١ يناير سنة ٢٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر مولد النبي ﷺ وما وقع قبله وبعده من الآيات الدالة على نبوته

عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ : **«رأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت له قصور الشام»**[١] .

وعن العرباض بن سارية صاحب رسول الله ﷺ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أمي رأت حين وضعتني نوراً أضاءت منه قصور الشام»**[٢] .

عن عرباض بن سارية قال: قال رسول الله ﷺ : **«إني عند الله خاتم النبيين وإن آدم عليه السلام لمنجدل في طينته وسأنبئكم بأول ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات النبيين ترين»**[٣] .

حادثة شق صدر النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين

فقد روى الإمام أحمد، وابن حبان، وابن عساكر، عن أبيّ بن كعب أن أبا هريرة سأل رسول الله ﷺ : يا رسول الله: ما أول ما رأيت في أمر النبوة؟

---

(١) إسناده صحيح: رواه أحمد في مسنده (١٦/ ٢٥١)، برقم (٢٢١٦٢)، وحسنه الهيثمي (٨/ ٢٢٢).

(٢) إسناده صحيح: رواه أحمد (١٣/ ٢٨١)، برقم (١٧٠٨٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٨٠)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٠٢).

(٣) إسناده صحيح: رواه أحمد (١٣/ ٢٨١)، برقم (١٧٠٨٥)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٥٢)، برقم (٦٢٩ و٦٣٠)، وابن سعد في الطبقات (١/ ٩٦)، والحاكم (٢/ ٤١٨)، ووافقه الذهبي.

فقال النبي ﷺ : «إني لفي صحراء، ابن عشر سنين وأشهر، إذا بكلام فوق رأسي، وإذا رجل يقول لرجل: (أهو هو؟) قال: نعم، فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط، وأرواح لم أجدها من خلق قط، وثياب لم أرها على أحد قط فأقبلا إليّ يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي: لا أجد لأحدهما مسًا، فقال أحدهما لصاحبه: اضجعه، فأضجعاني بلا قَسْر ولا هصرٍ[1]، وقال أحدهما لصاحبه: افلقْ صدره، فهوى أحدهما إلى صدري ففلقه فيما أرى بلا دم ولا وجع، فقال له: أخرجِ الغل والحسد، فأخرج شيئًا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها، فقال له: أدخل الرأفة والرحمة، فإذا مثل الذي أدخل يشبه الفضة، ثم هز إبهام رجلي اليمنى، فقال: اغد واسلم، فرجعت بها أغدو رقة على الصغير، ورحمة للكبير»[2].

وقد تكررت حادثة شق الصدر مرة أخرى والنبي ﷺ رسول قد جاوز الخمسين من عمره، فعن مالك بن صعصعة أن رسول الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسرى به، قال: «بينما أنا في الحطيم ـ أو قال في الحجر ـ مضطجع بين النائم واليقظان، آتاني آت، فشق ما بين هذه إلى هذه ـ يعني من ثغرة نحره إلى شعرته ـ قال: فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيمانًا، فغسل قلبي، ثم أحشاي ثم أعيد مكانه، ثم حشى إيمانًا وحكمة»[3].

وقصة شق الصدر هذه تشير إلى تعهد الله ـ عزَّ وجلَّ ـ نبيه ﷺ عن مزالق الطبع الإنساني، ووساوس الشيطان، وهو حصانة للرسول الكريم التي أضفاها الله عليه[4].

---

(١) هصر الغصن: أخذ برأسه فأماله إليه.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٥/ ٤٦٦)، برقم (٢١١٥٦)، بإسناد صحيح.

(٣) أخرجه مسلم برقم (١/ ٣٩٧)، (٢٦٤)، وأحمد (١٣/ ٥١٨)، والحاكم (٢/ ٦١٦)، والحديث صحيح.

(٤) تحقيق وتعليق د. عبد المعطي قلعجي على «دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ١٣٦، ١٣٧).

خروج النبي ﷺ مع عمه إلى الشام
وقصة بحيرا الراهب وما فيها من معجزات النبي ﷺ

عن أبي موسى قال: خرج أبو طالب إلى الشام، فخرج معه رسول الله ﷺ في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلُّوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت قال: فهم يحلُّون رحالهم، فجعل يتخللهم حتى جاءَ فأخذ بيد رسول الله ﷺ وقال: هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له: أشياخ من قريش ما علمك؟ قال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يمر بشجرة ولا حجر إلا خَرَّ ساجدًا، ولا يسجدان إلا لنبي، وإني أعرفه، خاتم النبوة في أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعامًا، فلما أتاهم به، وكان هو في رعية الإبل، قال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظله، فقال: انظروا إليه عليه غمامة تظلُّه، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيءُ الشجرة عليه، فقال انظروا إلى فيءِ الشجرة مال عليه»[1] الحديث.

ما جاء في حفظ الله تعالى رسوله ﷺ
في شبيبته عن أقذار الجاهلية ومعائبها، لما يريد به
من كرامته برسالته، حتى بعثه رسولاً[2]

قال ابن إسحاق: فشب رسول الله ﷺ، يكلؤه[3] الله عزَّ وجلَّ

(١) إسناده حسن: رواه الترمذي (٣٦٢٠)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢٤، ٢٥)، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٨٦٢).
(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٣٠).
(٣) يكلؤه: يحفظه.

ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية ومعائبها، لما يريد به من كرامته ورسالته، وهو على دين قومه، حتى بلغ أن كان رجلاً أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقًا، وأكرمهم مخالطة، وأحسنهم جوارًا، وأعظمهم خلقًا، وأصدقهم حديثًا، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال تنزهًا وتكرمًا، حتى ما اسمه في قومه إلا الأمين، لما جمع الله تعالى فيه من الأمور الصالحة[1].

عن جابر بن عبد الله يحدث: أن رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره، فقال له العباس عَمُّهُ: يا ابن أخي، لو حللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة قال: فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيًا عليه، فما رؤي بعد ذلك عريانًا ﷺ[2].

تسليم الحجر والشجر على النبي ﷺ قبل البعثة وبعد البعثة من علامات النبوة

عن جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن بمكة لحجرًا كان يسلم عليّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن**»[3].

وعن أنس بن مالك قال: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ وهو خارج من مكة قد خضبه أهل مكة بالدماء، قال: مالك؟ قال: خضبني أهل مكة بالدماء وفعلوا وفعلوا، قال: تريد أن أريك آية، قال: نعم، قال: اُدْعُ تلك الشجرة فدعاها رسول الله ﷺ فجاءت تخط الأرض حتى قامت بين

---

(١) أخرجه ابن هشام في السيرة (١/ ١٣١)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٣٠)، والخبر صحيح.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٦١)، فتح الباري (١/ ٤٧٤)، ومسلم كتاب الحيض برقم (٧٧)، باب الاعتناء بحفظ العورة

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٢٧٧)، في كتاب الفضائل.

يديه، قال: مرها فلترجع، قال: ارجعي إلى مكانك، فرجعت إلى مكانها. فقال رسول الله ﷺ: حسبي[1].

وعن ابن عباس أنه ﷺ قال لأعرابي: **«أرأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله»**، قال: نعم، فدعاه فجعل ينقر حتى أتاه. فقال: **«ارجع»** فعاد إلى مكانه[2].

ما وقع لعبد الله بن مسعود من آثار النبوة على يد النبي ﷺ

عن ابن مسعود قال: كنت أرعى غنمًا لعُقْبة بن أبي مُعَيْط، فمر بي رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال: **«يا غلام، هل من لبن»**، قال: قلت: نعم، ولكني مؤتمن، قال: **«فهل من شاة لم ينْزُ عليها الفحل»**، فأتيته بشاة، فمسح ضرعها، فنزل لبن، فحلب في إناء فشرب وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع **«اقلصْ»**، فقلص، قال: ثم أتيته بعد هذا.

فقلت: يا رسول الله، علمني من هذا القول: قال: فمسح على رأسي، وقال: **«يرحمك الله فإنك غُلَيّمٌ مُعَلَّم»**[3].

---

(١) إسناده صحيح: ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» باختلاف يسير (٩/ ١٠)، وقال: رواه البزار وأبو يعلى، وإسناد أبي يعلى حسن، ورواه البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ١٥٤)، ورواه ابن ماجه (٤٠٢٨)، وأحمد (٣/١١٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٢٨)، وقال: حديث صحيح.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٠٥)، برقم (٣٥٩٨، ٣٥٩٩)، ودلائل النبوة للبيهقي (٢/ ١٧٢)، وقال الشيخ أحمد شاكر: حديث صحيح.

ذئب يخبر بظهور النبي ﷺ بيثرب وهو من دلائل النبوة

عن أبي سعيد الخدري قال: عدا الذئب على شاة فأخذها، فطلبه الراعي فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه قال: ألا تتقي الله تنزع مني رزقًا ساقه الله إليَّ، فقال: يا عجبي ذئب مقعٍ على ذنبه يكلمني كلام الإنس؟ فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق، قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره فأمر رسول الله ﷺ فنودي الصلاة جامعة، ثم خرج فقال للراعي أخبرهم فأخبرهم، فقال رسول الله ﷺ: **«صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل عذبةُ سوطُه وشراك نعله، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده»**[1].

ما ردَّ أبو لهب على النبي ﷺ حين دعاهم إلى الإيمان؟ وما أنزل الله تعالى فيه من القرآن وقطع بأنه يَصْلَى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد فلم يسلم واحد منهما حتى صار الخبر بقضية الإسلام صِدقاً ولا يقطع بمثل ذلك إلا من عرفه حقاً ولا سبيل للبشر إلى معرفته عن وحي

عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا فقال: **«يا صباحاه»**، قال: فاجتمعت إليه قريش فقالوا: ما لكَ؟ قال: **«أرأيتم لو أخبرتكم**

---

(١) إسناده حسن: أخرجه أحمد في مسنده (١٠/ ٢٦٤)، برقم (١١٧٣١).

أن العدو يُصَبّحُكُم أو يمسيكم كنتم تصدقوني»، قالوا: نعم أو بلى، قال: «فإني نذير لكم بين يَدَيْ عذاب شديد»، قال: فقال أبو لهب: تبًا لك. ألهذا جمعتنا؛ قال: «فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد:١-٥). إلى آخر السورة[1].

عصمة النبي ﷺ ممن همَّ بأذاه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال أبو جهل: هل يُعَفِّر محمد وَجْهَهَ بين أظهركم؛ فقيل: نعم، فقال: واللات والعُزَّى! لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، ولأعَفِّرنَّ وجْهَهُ في التراب، فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي ليطأ على رقبته فما فجئهُمْ منه إلا وهو ينكص على عقبيه[2]. ويتقي بيديه فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقًا من نار، وهَوْلاً وأجنحة. فقال رسول الله ﷺ: «لو دنى منِّي لاختطفته الملائكة عضواً عضواً»، قال وأنزل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾. إلى قوله: ﴿إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ (العلق:٦-١٣). يعني: أبا جهل فليدع ناديه يعني: قومه، سندع الزبانية: الملائكة» هذا لفظ حديث مسدد[3].

وعن عكرمة قال: قال ابن عباس: «قال أبو جهل لئن رأيت محمدًا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «لو فعل لأخذته الملائكة عيانًا»[4].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٩٧١)، فتح الباري (٨/ ٦٠٩).

(٢) أي رجع يمشي إلى ورائه.

(٣) رواه مسلم برقم (٢٧٩٨)، باب قوله: إن الإنسان ليطغى، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٨٩).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب «التفسير»، تفسير سورة العلق برقم (٤٩٥٨)، والإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٤٨).

وعن أسماء بنت أبي بكر قالت: «لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ (المسد:١)». أقبلت العوراء أمّ جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر[١] وهي تقول:

مُذمَّماً أبينا ودينه قلينا

وأمره عصينا

والنبي ﷺ جالس في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله عنه فلما رآها أبو بكر قال: يا رسول الله قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك، قال النبي ﷺ: «**إنها لن تراني**». وقرأ قرآنًا فاعتصم به كما قال. وقرأ: ﴿**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا**﴾ (الإسراء:٤٥).

فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله ﷺ فقالت: يا أبا بكر إني أخبرت أن صاحبك هجاني، فقال: لا ورب هذا البيت ما هجاك، قال: فولَّت وهي تقول قد علمت قريش أني ابنة سيّدها»[٢].

قال العلماء: وفي هذه السورة معجزة ظاهرة ودليل واضح على النبوة، فإنه منذ نزل قوله تعالى: ﴿**سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ**﴾ (المسد:٣-٥). فأخبر عنهما بالشقاء وعدم الإيمان، لم يقيض لهما أن يؤمنا ولا واحد منهما، لا باطنًا ولا ظاهرًا، لا مسرًا ولا معلنًا، فكان هذا من أقوى الأدلة الباهرة الباطنة على النبوة الظاهرة[٣] اهـ.

---

(١) فهر: حجر أملس.

(٢) حسن بشواهد: انظردلائل النبوة للبيهقي (٢/ ١٩٥-١٩٦)، وتفسير ابن كثير (٨/ ٤٠٤-٤٠٥). والصحيح المسند من أسباب النزول (٢٣٨) للشيخ مقبل الوادعي.

(٣) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٠٥).

ذكر إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما كان من إجابة الله عزّ وجلّ فيه دعوة رسول الله ﷺ بإعزاز دينه بإسلام أحد الرجلين

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **«اللهم أعزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك ـ بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب»**، فكان أحبُّهما إلى الله عمر بن الخطاب[1].

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: **«اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام»**، فكان أحبهما إلى الله عمر رضي الله عنه[2].

وعن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ: **«اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب»**[3]. وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللهم أيد الدين بعمر ابن الخطاب»**[4]. عن ابن مسعود قال: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر»[5].

إسلام الجن لما استمعوا القرآن من النبي ﷺ وقراءته عليهم وهو من علامات النبوة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد سئل: من آذن[6] النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: إنه آذنت بهم شجرة[7].

---

(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ١٨٩)، برقم (٥٦٩٦).

(٢) أخرجه الترمذي (١٠/ ١٧٠)، برقم (٣٧٦٦)، وقال حديث غريب.

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٨٣)، بإسناد صحيح وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٦٨٨٢).

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٨٣)، وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

(٥) أخرجه البخاري (٧/ ٥١)، برقم (٣٦٨٤).

(٦) آذن: أعلم.

(٧) أخرجه البخاري برقم (٣٨٥٩)، كتاب مناقب الأنصار باب ذكر الجن، فتح الباري (٧/ ١٧١)، ومسلم في كتاب الصلاة (٣٣)، باب الجهر بالقراءة في الصبح برقم (١٥٣).

عن عبد الله بن مسعود قال: «هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ ببطن نخلة، فلما سمعوه، قالوا: أنصتوا، قالوا: صه، وكانوا تسعة أحدهم زوبعة[1]. فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا﴾ الآية، إلى: ﴿ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الأحقاف: ٢٩-٣٢).

وعن علقمة قال: «قلت لعبد الله بن مسعود: هل صحب رسول الله ﷺ ليلة الجن منكم أحد؟ فقال: ما صحبه منا أحد، ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة، فقلنا اغتيل، استطير[2]، كا فعل؟ قال: فبتنا بشرِّ ليلة بات بها قوم، فلما كان في وجه الصبح أو قال في السحر، إذا نحن يجيء من قبل حراء، فقلنا: يا رسول الله! فذكروا الذي كانوا فيه، فقال: **«إنه أتاني داعي الجن، فأتيتهم، فقرأت عليهم، قال فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم»**.

قال: وقال الشعبي: سألوه الزاد، وقال ابن أبي زائدة قال عامر: سألوه ليلتئذٍ الزاد وكانوا من جن الجزيرة فقال: **«كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحمًا، وكل بعرة ـ أو روثة ـ علف لدوابكم، قال: فلا تستنجوا بها فإنها زاد إخوانكم من الجن»**[3].

وقد روي من أوجه أخر أنه كان معه ليلتئذ، منها عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو عثمان الخزاعي ـ وكان رجلاً من أهل الشام ـ أنه سمع عبد الله ابن مسعود يقول: إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكة: **«من أحب منكم أن يحضر»**، فلم يحضر منهم أحد غيري فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٤٥٦)، وقال صحيح الإسناد، ولم يخرجاه وأقره الذهبي، وهو حديث حسن، الصحيح المسند من دلائل النبوة لمقبل بن هادي الوادعي (ص٤٩).

(٢) استطير: طارت به الجن، اغتيل: قتل سرًا.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب القراءة على الجن برقم (٢١٢٦)، أخرجه البخاري برقم (٤٨٥٩).

خط لي برجله خطًا ثم أمرني أن أجلس فيه، ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه، ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط، وفزع رسول الله ﷺ مع الفجر فانطلق فبرز، ثم أتاني، فقال: «**ما فعل الرهط**»؟ فقلت: هم أولئك يا رسول الله، فأخذ عظمًا وروثًا فأعطاهم إياه زادًا، ثم نهى أن يستطيب[1] بعظم أو روث[2].

سؤال أهل مكة رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر وهو من معجزاته ﷺ

عن أنس بن مالك قال: إن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين[3].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شقتين فقال النبي ﷺ: «**اشهدوا**»، وفي رواية أخرى للبخاري عن عبد الله: انشق القمر بمكة[4].

وعن عبد الله قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالت قريش هذا سحر ابن أبي كبشة[5] قال: فقالوا: انتظروا ما يأتيكم به

---

(١) الاستطابة: هي الاستنجاء من البول أو الغائط.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٢٣٠-٢٣١) ورواه الطبري (٢٦/ ٣٢)، والنسائي (١/ ٣٧)، وله طرق أوردها ابن كثير في تفسيره، وبها فالحديث صحيح، صححه الألباني انظر «صحيح النسائي».

(٣) رواه البخاري برقم(٣٦٣٧).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٣٦٣٦)، فتح الباري (٨/ ٦١٧)، ودلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٢٦٤).

(٥) ابن أبي كبشة: يقصدون النبي ﷺ.

السُّفَّار[١] فإن محمدًا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، قال: فجاء السُّفَّار فقالوا ذلك[٢].

وعن عبد الله بن عمر في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر: ١). قال: وقد كان ذلك على عهد رسول الله ﷺ انشق فلقتين؛ فلقة من دون الجبل وفلقة من خلف الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْهدْ»[٣].

ذكر ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين وما ظهر بدعائه عليهم من علامات النبوة

عن عبد الله بن مسعود قال: بينما رسول الله ﷺ ساجد وحوله ناس من قريش وثَمَّ سلا بعير[٤] فقالوا من يأخذ سَلا هذا الجزور أو البعير فيقذفه على ظهره، فجاء عقبة بن أبي معيط، فقذفه على ظهر النبي ﷺ فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة فأخذته من ظهره ودَعَتْ على من صنع ذلك ـ قال عبدالله: فما رأيت رسول الله ﷺ دعا عليهم إلا يومئذ فقال: **«اللهم عليك الملأ من قريش، اللهم عليك أبا جهل ابن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبة ابن أبي معيط، وأمية بن خلف، أو أبي بن خلف، شك شعبة، قال عبد الله: فقد رأيتهم قُتِلُوا يوم بدر وأُلقوا في القليب، أو قال في بئر غير أن أُبي بن خلف، أو أمية بن خلف كان رجلاً بادنًا فتقطع قبل أن يُبلغ به البئر»**[٥].

---

(١) السُّفَّار: المسافرون.

(٢) إسناده صحيح: انظر دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٢٦٦)، والبداية والنهاية لابن كثير (٣/ ١٢١). تفسير ابن كثير (٤/ ٢٦٢).

(٣) أخرجه مسلم (٤/ ٢١٥٩).

(٤) سلا البعير: هو ما يخرج من الفضلات من بطن البعير بعد الذبح.

(٥) أخرجه البخاري برقم (٣١٨٥)، وفتح الباري (٦/ ٢٨٢-٢٨٣)، ومسلم كتاب الجهاد والسير ـ باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين برقم (١٠٨).

وعن فاطمة قالت: (اجتمعت مشركو قريش في الحجر فقالوا إذا مَرَّ محمد عليهم ضَرَبَهُ كل واحد منا ضربةً فسمعته، فدخلت على أبيها فذكرت ذلك له فقال: «يا بنية اسكتي»، ثم خرج فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤوسهم ثم نكَّسُوا فأخذ قبضةً من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال: «شاهت الوجوه»، فما أصاب رجلاً منهم إلا قُتلَ يَوْمَ بدر كافرًا)[1].

دخول النبي ﷺ مع من بقي من أصحابه
شِعْب أبي طالب وما ظهر من الآيات في صحيفة المشركين

عن ابن إسحاق قال: فلما مضى رسول الله ﷺ على الذي بعث به، وقامت بنو هاشم وبنو المطلب دونه، وأبوا أن يسلموه وهم من خلافه على مثل ما قومهم عليه، إلا أنهم أنفوا أن يُستذَلّوا ويسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه، فلما فعلت ذلك بنو هاشم وبنو المطلب وعرفت قريش أن لا سبيل إلى محمد ﷺ معهم اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني المطلب أن لا ينكحوهم ولا ينكحوا إليهم ولا يبايعوهم ولا يبتاعون منهم، وكتبوا صحيفة وعلقوها بالكعبة، ثم عَدَوا على من أسلم: فأوثقوهم، وآذوهم، واشتد البلاء عليهم وعظمت الفتنة، وزلزلوا زلزالاً شديدًا، ثم ذكر القصة بطولها في دخولهم شِعْب أبي طالب، وما بلغوا فيه من الجهد الشديد حتى كان يُسمَع أصوات صبيانهم يتضاغون[2] من وراء الشِعْب من الجوع وحتى كره عامة قريش ما أصابهم، وأظهروا كراهتهم لصحيفتهم الظالمة وذُكِرَ أن الله عزَّ وجلَّ برحمته أرسل على صحيفة قريش الأَرَضَةَ[3]. فلم تدع فيها

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٢٧٧، ٢٧٨)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٨٨)، وقال: رواه أحمد بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح.

(٢) يتضاغون: يصيحون من الجوع.

(٣) الأرضة: دويبة تشبه النمل تأكل الخشب والورق ومثل ذلك.

اسمًا هو لله تعالى إلا أثبتته فيها وأكلت منها الظلم والقطيعة والبهتان فأخبر الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بذلك رسول الله ﷺ، وأخبر الرسول أبا طالب، فقال: أربك أخبرك بهذا؟ قال: «نعم»، قال: فوالله ما يدخل عليك أحد، ثم خرج إلى قريش فقال: يا معشر قريش إن ابن أخي قد أخبرني بكذا وكذا فهلم صحيفتكم فإن كانت كما قال فانتهوا عن قطعتنا وانزلوا عنها، وإن كان كاذبًا دفعت إليكم ابن أخي، فقال القوم: قد رضينا، فتعاقدوا على ذلك، ثم نظروا فإذا هي كما قال رسول الله ﷺ فزادهم ذلك شرًا فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا. قال موسى بن عقبة: فلما أفسد الله عزَّ وجلَّ صحيفة مكرهم خرج النبي ﷺ ورهطه فعاشوا وخالطوا الناس[1].

الإسراء برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وما ظهر في ذلك من علامات النبوة

اختلف العلماء في تحديد: في أي زمان وقع الإسراء، والاتفاق أنه كان بعد البعثة وقبل الهجرة، وجزم جَمْعٌ بأنه كان قبل الهجرة بسنة، ورجح النووي أنه كان «ليلة سبع وعشرين من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة»[2].

عن شداد بن أوس قال: قلنا يا رسول الله كيف أُسْرِيَ بك، قال: «صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتمًا، وأتاني جبريل عليه السلام بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل، فقال: اركب فاستصعبت عليَّ، فدارها

---

(١) سيرة ابن هشام (١/ ٣٧١)، ودلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٣١٤-٣١٥)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢/ ٩٤-٩٥). انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٣/ ٥٢٩) ح(١٥٨٩، ١٥٩٠، ٣٨٨٢، ٤٢٨٤، ٤٢٨٥، ٧٤٧٩).

(٢) الدكتور/ عبد المعطي قلعجي في التعليق على دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٣٥٥).

بأذنها، ثم حملني عليها، فانطلقت تهوي بنا، يقع حافرها حيث أدرك طرفها، حتى بلغنا أرضًا ذات نخل فأنزلني، فقال: صَلِّ، فصليت، ثم ركبنا فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: الله أعلم، قال: صليت بيثرب، صليت بطيبة، فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضًا فقال: انزل، فنزلت، ثم قال: صَلِّ، فصليت، ثم ركبنا، فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: الله أعلم، قال: صليت بمدين، صليت عند شجرة موسى عليه السلام، ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضًا بدت لنا قصور، فقال: انزل، فنزلت، فقال: صلِّ، فصليت، ثم ركبنا، قال: أتدري أين صليت؟

قلت: الله أعلم، قال: صليت ببيت لحم، حيث وُلِدَ عيسى عليه السلام ـ المسيح ابن مريم ـ ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فأتى قبلة المسجد فربط به دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر، فصليت في المسجد حيث شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني، فأُتيت بإناءين في أحدهما لبن، وفي الآخر عسل، أُرْسِلَ إليَّ بهما جميعًا، فعدلت بينهما ثم هداني الله عزَّ وجلَّ فأخذت اللبن فشربت، حتى قرعت[١] به جبيني وبين يدي شيخ متكئ على مثْرَاة له فقال: أخذ صاحبك الفطرة أنه ليُهدي، ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة، فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزَّرابي[٢].

قلت: يا رسول الله، كيف وجدتها؟ قال: مثل الحمة السخنة، ثم انصرف بي فمررنا بِعيرٍ لقريش بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيرًا لهم فجمعه

(١) قرعت به: انتهى إلى جبيني.
(٢) الزَّرابي: النمارق وهي الوسائد.

فلان، فسلمت عليهم، فقال بعضهم: هذا صوت محمد، ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأتاني أبو بكر ﷺ، فقال: يا رسول الله أين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك، فقال: علمت إني أتيت بيت المقدس الليلة: فقال: يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصفه لي، قال: فَفُتح لي صراط كأني أنظر فيه لا يسألني عن شيء إلا أنبأته عنه، قال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله، فقال المشركون: انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة، قال فقال: إن من آية ما أقول أني مررت بِعيرٍ لكم بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيرًا لهم فجمعه فلان، وإن مسيرهم ينزلون بكذا ثم بكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينتظرون حتى كان قريب من نصف النهار حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ»[1].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لقد رأيتني في الحِجْر وقريش تسلني عن مسراي، فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكُرِبتُ كربًا مَا كُرِبْتُ مثله قط، فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل ضَرْبٌ[2] جعد كأنه من رجال شَنُوءَة[3]. وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبهًا عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم - يعني نفسه - فحانت الصلاة، فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل: يا محمد، هذا مالك صاحب النار[4]، فسلم عليه، فالتفت إليه فبدأني بالسلام»**[5].

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٥٦-٣٥٧)، بإسناد صحيح، وأخرجه البزار والطبراني.
(٢) ضرب: طويل طولاً غير مفرط.
(٣) شنوءة: حي من اليمن.
(٤) وفي رواية: خازن النار.
(٥) أخرجه مسلم بشرح النووي (١/ ١٥٤).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لَمَّا كَذَّبني قريش، قمت في الحِجْر، فجلا الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه**»[1].

المعراج بالنبي ﷺ إلى سدرة المنتهى

وما رأى من آيات ربه الكبرى

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «من زعم أن محمدًا رأى ربه عزَّ وجلَّ فقد أعظم الفرية على الله عزَّ وجلَّ، ولكن رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته وخلقه، سادًا ما بين الأفق»[2].

قلت ـ أي البيهقي ـ: فالمرة الأولى التي رآه هي المذكورة في حديث عبد الله ابن مسعود، عن زائدة عن الشيباني قال سألت زرًا[3] عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (النجم: ٩). فقال حدثنا عبد الله عن النبي ﷺ «أنه رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح»[4]. وقد روينا أنها نزلت بعدما هاجر عثمان بن عفان، وعثمان بن مظعون وأصحابهما إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى، فلما قرأها رسول الله ﷺ في الصلاة وسجد وسجد المسلمون والمشركون وبلغهم الخبر رجعوا ثم هاجروا الهجرة الثانية مع جعفر ابن أبي طالب وذلك قبل المسرى بسنتين.

ثم رآه في المرة الثانية ليلة أسرى به عند سدرة المنتهى في صورته التي هي صورته، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٨٨٦)، فتح الباري (٧/ ١٩٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٣٤)، فتح الباري (٦/ ٣١٣).

(٣) زرًا: هو زر بن حبيش وهو تابعي جليل.

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة النجم برقم (٤٨٥٧)، ومسلم كتاب الإيمان برقم (٢٨٠).

آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ (النجم: ١٣-١٨). ويحتمل أن السورة نزلت في الوقت الذي هو مشهور عند أهل المغازي غير هذه الآيات، ثم نزلت هذه الآيات في رؤيته إياه نزلة أخرى بعد المسرى، فألحقت بالسورة، والله أعلم[١].

وعن سليمان الشيباني قال: مر بنا زرٌّ بن حبيش فقمت إليه فسألته عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾. قال زرٌّ: قال عبد الله - هو ابن مسعود -: «رأى جبريل عليه السلام - له ستمائة جناح»[٢].

وعن عبد الله بن مسعود قال: «لما أسرى بالنبي ﷺ فانتهى إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة - كذا في هذه الرواية - وإليها ينتهي ما يصعد به حتى يقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ (النجم: ١٦). قال: غشيها فَرَاش من ذهب، وأعطى رسول الله ﷺ: الصلوات الخمس، وخواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لا يشرك بالله المقحمات[٣].

عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل - عليه السلام - ففرج صدري[٤]، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا ثم أفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جئنا السماء الدنيا، قال جبريل لخازن السماء الدنيا: افتح، قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال: نعم، معي محمد،

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٢٧٠-٢٧١).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) المقحمات: معناه العظام الكبائر التي تهلك أصحابها، وتوردهم النار، والحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (٢/ ١٧٣).

(٤) ففرج صدري: أي شق صدري.

قال: أأرسل إليه؟ قال: نعم، فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسْودة[١] وعن يساره أسـودة فإذا نظر قبل يمينـه ضحك وإذا نظر قبل شـماله بكى، فقال: مرحبًا بالنبي الصـالح والابن الصالح، قال: قلت يا جبريل من هذا، قال: هذا آدم ـ عليه السلام ـ وهذه الأسـودة عن يمينه وعن شماله نَسَم بنيه[٢]، فأهل اليمين أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شمالـه بكى، قال: ثم عرج بي جبريل عليه السلام حتى أتى السماء الثـانية فقال لخازنها: افتح، فقـال له خازنها مثل ما قال خازن السمـاء الدنيا ففتح. قال أنس: فذكـر أنه وجد في السموات آدم، وإدريس، ومـوسى، وعيـسى، وإبراهيم عليـهم السـلام، ولم يثبت كـيف منازلهم غـير أنه ذكـر أنه وجـد آدم في السمـاء الدنيـا وإبراهيم في السمـاء السادسـة، فلما مرَّ جبـريل برسول الله ﷺ بإدريس، قال: مرحـبًا بالنبي الصـالح والأخ الصالح، قـال: قلت من هذا؟ قال: هذا إدريس، قـال: ثم مررت بموسى: فقـال مرحبًا بالنبي الصـالح والأخ الصالح. قلت: من هذا؟ قال: هذا موسى، قال: ثم مررت بعيسى فـقال: مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصـالح، قلت: من هذا؟ قـال: هذا عيـسى، ثم مـررت بإبراهيم، فقـال: مرحبًا بالنبي الصالح والابن الصالح. قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم»[٣].

وفي حديث ابن عـباس قال: قـال رسول الله ﷺ: **«ثم عَرَجَ بـي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام»**[٤].

---

(١) أسودة: جمع سواد، والسواد الشخص. وسواد الناس عوامهم، وكل عدد كثير.

(٢) نسم بنيه: النسمة هي نفس الروح

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان رقم (١٧٣).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان رقم (١٦٣)، **«صريف الأقلام»**، قال عنه الخطابي: هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخون من اللوح المحفوظ.

وعن ابن حزم وأنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: **«ففرض الله على أمتي خمسين صلاة، قال: فرجعت بذلك حتى أَمُرَّ بموسى، فقال موسى عليه السلام: ماذا فرض ربك على أمتك؟ قال: قلت: فرض عليهم خمسين صلاة، قال لي موسى عليه السلام: فراجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: فراجعت ربي، فوضع شطرها، قال: فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته، قال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: فراجعت ربي، فقال: هي خَمْسٌ وهي خمسون، لا يبدل القَوْلُ لديَّ، قال: فرجعت إلى موسى، فقال: راجع ربك، فقلت: قد استحييت من ربِّي، قال: ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي، قال: ثم أُدْخلتُ الجَنَّةَ فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ[1]، وإذا ترابها المِسْكُ»**[2]. وفي هذه الرواية عن أنس دليل على أن المعراج كان ليلة أُسْرِي به من مكة إلى بيت المقدس[3].

وعن ابن عباس قال: قال نبي الله ﷺ: «رأيت ليلة أسرى بي موسى ابن عمران عليه السلام رجلاً طوالاً جَعْدًا كأنه من رجال شَنُوءة، ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام مربوع الخَلْقِ إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس[4]، وأُرى مالكًا خازن جهنم، والدجال في آيات أراهُنَّ الله عزَّ وجلَّ إياه، قال: ﴿فَلا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ﴾ (السجدة: ٢٣). قال فكان قتادة يفسرها أن نبيَّ الله ﷺ قد لَقِيَ موسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الإسراء: ٢). قال: جعل الله موسى هدىً لبني إسرائيل»[5].

وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: **«أتيت على موسى ليلة أسرى بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره»**[6].

---

(١) **جنابذ اللؤلؤ**: جمع جنبذ، وهو ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب «الإيمان» برقم (١٦٣)، وأخرجه البخاري برقم (٣٤٩).

(٣) دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٣٨٥).

(٤) **سبط الرأس**: مسترسل الشعر.

(٥) أخرجه البخاري برقم (٣٢٣٩)، كتاب «بدء الخلق»، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (١٦٥).

(٦) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل برقم (١٦٤).

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: **«وقد رأتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي، وذكر إبراهيم وعيسى ووصفهم، ثم قال: فجاءت الصلاة فأممتهم»**[1]. وروينا في حديث ابن المسيب أنه لقيهم في بيت المقدس.

فعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: **«أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طَرْفِه، قال فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت»**[2] الحديث.

وروينا في حديث أنس أنه بُعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام فأمهم رسول الله ﷺ تلك الليلة. وليس بين هذه الأخبار منافاة فقد يراه في مسيره، وإنما يصلي في قبره ولم يسار به إلى بيت المقدس كما أسرى بالنبي ﷺ، فيراه في السماء وكذلك سائر من رآه من الأنبياء في الأرض ثم في السماء والأنبياء صلوات الله عليهم أحياء عند ربهم كالشهداء فلا ينكر حلولهم في أوقات بمواضع مختلفات كما ورد خبر الصادق به[3].

ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين من أهل الطائف وما ظهر من علامات النبوة وهو بقرن الثعالب بعد عودته

عن عروة بن الزبير عن عائشة ﵂ حدثته: أنها قالت لرسول الله ﷺ هل أتي عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ قال: «ما لقيت من قومك كان أشد منه يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٨)، و دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٣٨٧)، وصححه الحافظ ابن كثير في تفسيره ٣/ ٩١٤، وقال: «أثبت الصلاةَ في بيت المقدس الجمهورُ من الصحابة».

(٢) أخرجه مسلم في كتاب «الإيمان»، برقم (١٦٢)، والبخاري برقم (٧٥٠٧).

(٣) دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٣٨٨).

وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا هو جبريل عليه السلام فناداني، فقال: إن الله قد سَمِعَ قول قومك لك،وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، ثم ناداني ملك الجبال، فسلم عليَّ، ثم قال: يا محمد إن الله عزَّ وجلَّ قد سَمِعَ قول قومك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني إليك ربك لتأمرني بما شئت، وإن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[1]، فقال رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يُخْرِجَ الله من أشرارهم أو قال من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئًا»[2].

هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة بصحبة أبي بكر وما ظهر في تلك الرحلة من علامات النبوة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: فبينما نحن جلوس يومًا في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ متقنعًا - في ساعة لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء في هذه الساعة إلا لأمر، قالت: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن، فأذن له، فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر: أخرجْ مَنْ عندك، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله، قال: فإني قد أُذِنَ لي في الخروج، فقال أبو بكر: الصحابة بأبي أنت يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم»، قال أبوبكر: فَخُذْ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين، قال رسول الله ﷺ: بالثمن، قالت عائشة: فجهزناهما أحثَّ الجهاز، وصَنَعْنا لهما سُفْرةً في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة في نطاقها فربطت به فم الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين، قالت: ثمَّ لحق رسول الله ﷺ

---

(١) الأخشبان: هما جبلا مكة أبو قبيس والجبل الذي يقابله.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٢٣١)، كتاب بدء الخلق، وفتح الباري (٦/ ٣١٢-٣١٣).

وأبوبكر بغار في جبل ثور، فكمنا فيه ثلاث ليـال، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثَقِفٌ[١] لَقِن[٢]: فيُدلجُ من عندهما بسـحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمرًا يُكتـادان به إلا وعَاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامـر بن فُهَيرة مولى أبي بكر منحةً من غَنَم فيُريحها عليهما حتى تذهب ساعة من العِشاء فيبيتان في رِسلٍ - وهو لبن منحتهما ورضـيفهما[٣] - حتي ينعق[٤] بها عامر بن فـهيرة بغَلَسٍ؛ يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث، واسـتأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدِّيل، وهو من بني عبد بن عدي هاديًا خريتًا - والخريتُ الماهر بالهداي - قـد غَمَسَ حلفًـا في آل العاص بن وائل السهـميِّ، وهو على دين كفار قريش، فأَمناه، فدفعا إليه راحلـتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صـبحَ ثلاث، وانطلق معهما عامرُ بن فهـيرة والدَّليل، فأخذ بهم طريق السواحل»[٥].

وعن البراء، قال أبو بكر ﷺ: فارتحلنا والقـوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سـراقة بن مالك بن جعشم على فـرس له، فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسـول الله، قال: لا تحزن إن الله معنا، فلمـا دنا منا وكان بيننا وبينه قيـد رمحين أو ثلاثة، قلت: هذا الطـلب قد لحقنا يا رسـول الله، وبكيت، فقـال: ما يبكيك؟ فقـلت: أما والله ما على نفـسي أبكي، ولكني إنما أبكي عليك، قال: فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: اللهم اكفنا بما شئت، قال: فَسَاخَتْ به فرسه في الأرض إلى بطنها، فـوثب عنها، ثم قال: يا محمد قد

---

(١) ثَقِف: حاذق.

(٢) لَقَن: سريع الفهم.

(٣) رضيفهما: اللبن المرضوف التي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رخاوته.

(٤) ينعق: يصيح بغنمه.

(٥) فتح الباري (٧/ ٢٧٢-٢٧٣)، ومسلم كتاب الزهد (٩/ ٢٩٤)، برقم (٧٥).

علمت أن هذا عملك فادع الله أن تنجيني مما أنا فيه، فوالله لأعمِّينَّ على من ورائي من الطلب، وهذه كنانتي فخذ منها سهمًا، فإنك ستمر بإبلي وغنمي بمكان كذا وكذا، فخذ منها حاجتك، فقال رسول الله ﷺ: لا حاجة لنا في إبلك وغنمك، ودعا له رسول الله ﷺ فانطلق راجعًا إلى أصحابه، ومضى رسول الله ﷺ، وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلاً»[1].

قصة أم معبد في طريق الهجرة وما ظهر فيها من علامات النبوة

عن أبي معبد الخزاعي: أن رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة - مولى أبي بكر - ودليلهم عبد الله بن أريقط الليثي، فمروا بخيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة جلدة[2] بَرْزة[3] تحتبي[4] بفناء الخيمة، ثم تسقي وتُطعم، فسألوها تمرًا أو لحمًا يشترون فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك، وإذا القوم مرملون[5] مسنتون[6]، فقالت: والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القِرى[7]. فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة[8] فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد، قالت: هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم، فقال: هل بها من لبن، قالت: هي أجهد من ذلك، قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: نعم، بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلبًا! فدعا رسول

(١) فتح الباري (٧/ ٢٨١)، ومسلم حديث الهجرة (٩/ ٢٩٤) برقم (٧٥).
(٢) جلدة: قوية.
(٣) بَرْزَة: غير محجبة تبرز للرجال وتجالسهم.
(٤) تحتبي: من احتبى إذا جلس على إليتيه وضم فخذيه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند.
(٥) مرملون: من أرمل المكان إذا صار ذا رمل - أي فقد الخصب والنبات.
(٦) أصابتهم السنة، وهي الجدب والقحط.
(٧) القرى: ما يقدم للضيف.
(٨) كسر الخيمة: جانب الخيمة.

الله ﷺ بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله، وقال: اللهم بارك لها في شاتها! قال: فتفاجت[١] ودرّت واجترت، فدعا بإناء لها يُربض[٢] الرهط فحلب فيه ثجًا[٣] حتى غلبه الثمال[٤] فسقاها فشربت حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب ﷺ آخرهم وقال: «**ساقي القوم آخرهم**» فشربوا جميعًا عللاً بعد نهل حتى ارتووا ثم حلب فيه ثانيًا عودًا على بدء فغادره عندها، ثم ارتحلوا عنها، فقلَّ ما لبث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزًا حُيَّلاً[٥] عجافًا هزلى، فلما رأى اللبن عجب وقال: من أين لكم هذا والشاة عازبة[٦] ولا حلوبة في البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت، قال: والله إني لأراه صاحب قريش الذي يُطْلَب»[٧].

خروج صهيب بن سنان رضي الله عنه في إثر النبي ﷺ إلى المدينة وما ظهر في ذلك من علامات النبوة

عن سعيد بن المسيب قال: أقبل صهيب مهاجرًا نحو المدينة واتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل[٨] ما في كنانته ثم قال: يا معشر قريش، لقد علمتم أني من أرماكم رجلاً، وايم الله لا تصلون إلى حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ثم أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، فافعلوا

(١) تجافت: فتحت ما بين ساقيها استعداداً للحلب.
(٢) يربض: يشبع ويروي.
(٣) الثج: الشديد الانصباب.
(٤) الثمال: وهي الرغوة التي تكون فوق اللبن.
(٥) حيلاً: الهزيلة.
(٦) عازبة: لم تلقح.
(٧) رواه البغوي في شرح السنة (١٣/ ٢٦٤)، وقال: حديث حسن، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٢٩)، وصححه ووافقه الذهبي، وذكر له الحافظ ابن كثير طريقين آخرين في بدايته (٣/ ١٩٢، ٩٩٤)، وقال: قصة أم معبد مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضًا.
(٨) انتثل: نثر ما في كنانته من سهام.

ما شئتم، فإن شئتم دللتكم على مالي وخليتم سبيلي، قالوا: نعم، ففعل، فلما قدم على النبي ﷺ قال: ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع، قال ونزلت ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة: ٢٠٧)[١].

قصة إسلام عبد الله بن سلام وما ظهر في ذلك من علامات النبوة

عن أنس قال: سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله ﷺ وهو في أرض يخترف[٢]. فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أوَّلُ أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: **«أخبرني بهن جبريل آنفًا»**، قال جبريل؟ قال: **«نعم»** قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٩٧). **«أما أوَّل أشراط الساعة، فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أوَّلُ طعام أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه، وإذا سبق ماءُ المرأة نزعت الولد»**، قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني، فجاءت اليهود، فقال النبي ﷺ: **«أيُّ رجلٍ عَبْدُ الله فيكم»**؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: **«أرأيتم إن سلم عبد الله بن سلام»**، فقالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرِّنا وانتقصوه، قال: فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله[٣].

---

(١) والخبر في طبقات ابن سعد (٣/ ١٣٣)، ودلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٥٢٢-٥٢٣)، وأورده الشيخ مقبل ابن هادي في «الصحيح المسند من أسباب النزول» (ص٣٣). والحديث صحيح: انظر هداية المستنير بتخريج أحاديث ابن كثير برقم (٦٠٠).

(٢) **يخترف**: يجتني التمر من على رؤوس النخل.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٤٨٠)، كتاب القرآن تفسير سورة البقرة.

ما أخبر به ﷺ عند بناء مسجده

من العلامات الدالة على نبوته وظهرت بعد موته

عن أبي سعيد الخدري قال: حدثني من هو خير مني أبو قتادة «أن النبي ﷺ قال لعمار بن ياسر بؤسًا لك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية»[١].

وعن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«تقتل عمارًا الفئة الباغية»**[٢]

وعن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال: «سمعت عمار بن ياسر بصفِّين[٣] في اليوم الذي قتل فيه وهو ينادي أزلفت الجنة، وزوجت الحور العين، اليوم نلقى حبيبنا محمدًا ﷺ، عهد إليَّ أن آخر زادك من الدنيا منيح[٤] من اللبن».

وعن أبي سعيد قال: أمرنا رسول الله ﷺ ببناء المسجد فجعلنا ننقل لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فتترب رأسه فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عنه ويقول: **«يا عمار ألا تحمل لبنة كما يحمل أصحابك»**، قال إني أريد الأجر من الله قال فجعل ينفض التراب عنه ويقول: **«ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار»**[٥].

ما جاء في صنع المنبر لرسول الله ﷺ وما ظهر في ذلك

من حنين الجذع الذي كان يقوم عليه وهو من معجزاته ﷺ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفتن برقم (٢٩١٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفتن برقم (٢٩١٦).

(٣) وهي الموقعة التي كانت بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

(٤) منيح من اللبن: شربة لبن، والحديث أخرجه أحمد في المسند برقم (١٨٧٨٥) (١٤/ ٢٩٣).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٠/ ٢٨٦)، برقم (١١٨٢٠)، بإسناد صحيح، وذكره الألباني في صحيح الجامع برقم (٧١٢٩).

شجرة أو نخلة، فقالت امـرأة من الأنصار ـ أو رجل ـ: يا رسول الله ألا نجعل لك منبرًا؟ قال: «إن شئتم»، فجعلوا له منبرًا، فلمـا كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فـصاحت النخلة صياح الصـبي ثم نزل النبي ﷺ فضمَّـه إليه، تئن أنين الصبي الذي يُسكَّنُ، قال: «كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها»[١].

وعن الطفيل بن أُبي بن كعب عن أبيه قال: كان النبي ﷺ يصلي إلى جذع[٢]. إذ كان المسجد عريشًا، وكان يخطب إلى ذلك الجـذع، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله! هَلْ لك أن نجعل لك منبرًا تقوم عليه يوم الجمعة وتُسمع الناس يوم الجمعة خطبتك؟ قال: «نعم»، فصنع له ثلاث درجات هي اللاتي أعلى المنبر، فلما صُنع المنبر وُضع موضـعه الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ، بدأ النبي ﷺ أن يقوم على ذلك المنبـر فيخطب عليه، فـمر إليه، فلما جاوَزَ ذلك الجـذع الذي كان يخطب إليه خار حـتى تَصَدَّعَ وانشقَّ فنزل النبي ﷺ، لما سمع صوت الجـذع فمسحه بيـده، ثم رجع إلى المنبر، فلما هُدِمَ المسـجد أَخَـذَ ذلك الجذع أُبيٌّ بن كـعب فكان عنده في بيـته حـتى بلى وأكلته الأرضة وعاد رفاتًا[٣].

دعوة النبي ﷺ للمقداد بن الأسود رضي الله عنه وما ظهر في هذه الدعوة من معجزات النبي ﷺ

عن المقداد قال: أقبلت أنا وصاحبـان لي، وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهـد، فجعلنا نعـرض أنفسنا على أصحـاب رسول الله ﷺ، فليس

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٥٨٤)، علامات النبوة من كتاب مناقب النبي ﷺ.
(٢) جذع: أصل النخلة.
(٣) رفاتًا: فتاتًا. والحديث أخـرجه ابن ماجه في كتاب إقامـة الصلاة (١٩٩). باب ما جاء في شأن المنبـر. الحديث (١٤١٤) (١/ ٤٥٤)، ومسند أحـمد (١٥/ ٤٣١)، برقم (٢١١٤٥)، بإسناد حسن.

أحد منهم يقبلنا، فأتينا النبي ﷺ فانطلق بنا إلى أهله، فإذا ثلاثة أعنز، فقال النبي ﷺ: «احتلبوا هذا اللبن بيننا»، قال: فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه، ونرفع للنبي ﷺ نصيبه، قال: فيجيء من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا، ويُسمع اليقظان، قال: ثم يأتي للمسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب، فأتاني الشيطان ذات ليلة، وقد شربت نصيبي، فقال: محمد يأتي الأنصار فيتحفونه، ويصيب عندهم، ما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها، فلما أن وغلت[1] في بطني، وعلمتُ أنه ليس إليها سبيل، قال: نَدَّمني الشيطان، فقال: ويحك! ما صنعت؟ أشربت شراب محمد؟ فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك، فتذهب دنياك وآخرتك، وعَلَيَّ شملة، إذا وضعتها على قَدَمَيَّ خرج رَأْسي، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي، وجعل لا يجيئني النَّوْمُ، وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت، قال: فجاء النبي ﷺ فَسَلَّم كما كان يُسَلِّم، ثم أتى المسجد فَصَلَّى، ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئًا، فرفع رأسه إلى السماء، فقلت: الآن يدعو عليَّ فأُهلك، فقال: «**اللَّهُمَّ! أطعم من أطعمني، وأسق من أسقاني**»، قال: فعمدتُ إلى الشملة فشددتها عَلَيَّ، وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله ﷺ، فإذا هي حافلة، وإذا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهنَّ[2] فعمدتُ إلى إناء لآل محمد ﷺ ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه، قال: فحلبت فيه، حتى علته رَغْوَةٌ، فجئت إلى رسول الله ﷺ فقال: «**أشربتم شرابكم الليلة؟**». قال: قُلْتُ: يا رسول الله! اشرب، فشرب ثم ناولني، فلمَّا عرفت أن النبي ﷺ قد روى، وأصبتُ دعوته، ضحكتُ حتى ألقيتُ إلى الأرض، قال: فقال النبي ﷺ: «**إحدى سوآتك يا مقداد**» فقلت: يا

---

(١) وغلت: دخلت وتمكنت.

(٢) هذه من معجزات النبوة وآثار بركته ﷺ.

رسول الله! كان من أمري كذا وكذا، وفعلت كذا. فقال النبي ﷺ: «**ما هذه إلا رحمة من الله، أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها**»، قال: فقلت: والذي بعثك بالحق! ما أبالي إذا أصبتَها وأصبتُها معك، من أصابها من الناس[1].

ذكر رسول الله ﷺ من سيقتل في غزوة بدر من المشركين وذلك من علامات النبوة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «انطلق سعد بن معاذ معتمرًا قال: فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان، وكان أمية إذا انطلق إلى الشام، فمر بالمدينة نزل على سعد، فقال أمية لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناسُ انطلقت فطفت فبينما سعد يطوف إذا أبو جهل، يقول: من هذا الذي يطوف بالكعبة؟

فقال سعد: أنا سعد، فقال أبو جهل: تطوف بالكعبة آمنًا وقد آويتم محمدًا وأصحابه؟

فقال: نعم، فتلاحيا بينهما، فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحكم، فإنه سيِّدُ أهل الوادي، ثم قال سعد: والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعنَّ متجرك بالشام، قال: فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك، وجعل يُمسِكُهُ، فغضب سعد فقال: دعنا عنك فإني سمعت محمدًا ﷺ يزعم أنه قاتلك، قال: إياي؟ قال: نعم، قال: والله لا يكذب محمد إذا حدث، فرجع إلى امرأته فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي؟

قالت: وما قال؟ قال: زعم أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلي، قالت: فوالله ما يكذب محمد، قال: فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ قالت له

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة (٣٢)، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره برقم (١٧٣).

امرأته: أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي، قال: فأراد أن لا يخرج، فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي فسرْ يومًا أو يومين، فسار معهم يومين، فقتله الله»[1].

وعن أنس بن مالك قال: تراءينا الهلال فمامن أحد يزعم أنه رآه غيري، فقلت لعمر: يا أمير المؤمنين، أمـا تراه، فجعلت أريه إياه، فلما أعيا أن يراه قال: سأراه وأنا مستلقٍ علي فراشي، ثم أنشأ يحدثنا عن يوم بدرٍ، فقال: إن رسول الله ﷺ ليخبرنا عن مصارع القوم بالأمس، هذا مصرع فلان إن شاء الله غدًا، هذا مصرع فلان إن شاء الله غدًا، فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود[2] جعلوا يُصْرعون عليها، ثم ألقوا في القليب، وجاء النبي ﷺ فقال: **«يا فلان ابن فلان، ويا فلان ابن فلان، هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا؟ فقد وجدت ما وعدني ربي حقًا»**، فقلت: يا رسول الله أتكلم أجسادًا لا أرواح فيها؟! فقال النبي ﷺ: **«والذي نفسي بيده، ما أنتم بأسمع منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يردوا عليّ»**[3].

وعن عبد الله بن مسعود قال: «بينما رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم، إذ قال قائل منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرائي؟ أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به، ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه، فانبعث أشقاهم، فلما سجد رسول الله ﷺ وضعه بين كتفيه، وثبت النبي ﷺ ساجدًا، فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك، فانطلق منطلق إلى فاطمة ﵂

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٦٣٢)، باب علامات النبوة، فتح الباري (٦/ ٧٢٧-٧٢٨).

(٢) في صحيح مسلم: «ما أخطأوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ».

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي برقم (٣٩٧٦)، وأخرجه مسلم برقم (٢٨٧٤)، كتاب المغازي، باب كلام النبي ﷺ لقتلى بدر بعد موتهم.

وهي جويرية - فأقبلت تسعى حتى ألقته عنه، وأقبلت عليهم تَسُبُّهُمْ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال: اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، ثم سمى: اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد، قال عبد الله: فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر ثم قال رسول الله ﷺ: وأتبع أصحاب القليب لعنة»[1].

التقاء الجمعين ونزول الملائكة

وإلقاء الله تعالى الرعب في قلوبهم من علامات النبوة

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال يوم بدر: **«هذا جبريل آخذٌ برأس فرسه، عليه أداة الحرب»**[2].

وعن ابن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لمَّا كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه فجعل يهتف بربه: **«اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»**، فما زال يهتف بربِّه، مادًا يديه مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر، فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٢٠)، وفتح الباري (١/ ٧٠٧)، باب المرأة تطرح عن المصلي شيئًا من الأذى.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٩٩٥)، كتاب المغازي - باب شهود الملائكة بدرًا -.

وعدك، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الأنفال: ٩). فأمده الله بالملائكة[1].

وعن ابن عباس قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أَثَرِ رجل أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوتَ الفارس يقول: أقدم حيزوم[2]، فنظر إلى المشرك أمامه، فخر مستلقيًا، فنظر إليه، فإذا هو قد خُطِمَ أنْفُه وشُقَّ وجهُه كضربة السوط فاخضرّ ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «صدقت ذلك من مَدَد السماء الثالثة» فقتلوا يومئذٍ سبعين وأسروا سبعين[3].

إخبار الرسول ﷺ لعمير بن وهب بما اتفق عليه هو وصفوان بمكة وإسلام عمير بن وهب

عن عروة بن الزبير قال: جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من قريش في الحجر - بيسير، وكان عمير بن وهب شيطانًا من شياطين قريش، وممن كان يؤذى رسول الله ﷺ وأصحابه، ويلقون منه عناء وهو بمكة، وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر، فلما رجع فلُّ المشركين إلى مكة قد قتل الله من قتل منهم أقبل عمير بن وهب الجمحي حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحجر فقال صفوان قبُح لك العيش بعد قتلى بدر، قال: أجل والله ما في العيش بعدهم خير، ولولا دَينٌ عليّ ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي، لركبت إلى

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٧٦٣)، كتاب الجهاد والسير - باب الإمداد بالملائكة - في غزوة بدر.

(٢) حيزوم: اسم فرس الملك، شرح صحيح مسلم للنووي (٦/ ٢٧٦).

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٧٦٣)، كتاب المغازي - باب في الإمداد بالملائكة -.

محمد حتى أقتله، فإن لي قبلهم علة أعتل بها، أقول قدمت على ابني هذا الأسير، قال: فاغتنمها صفوان، وقال: عليَّ دينك أقضيه عنك، وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا، لا يسعني شيء ويعجز عنهم، فقال له عمير: فاكتم شأني وشأنك، قال: أفعل، ثم أمر عمير بسيفه، فشحذ له وسُمَّ، ثم انطلق حتى قدم المدينة، فبينما عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر، ويذكرون ما أكرمهم الله به، وما أراهم من عدوهم، إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحًا السيف، فقال: هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب، والله ما جاء إلا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا[1] للقوم يوم بدر، ثم دخل عمر على رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله، هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحًا سيفه، قال: فأدخله عليّ، قال: فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها، وقال لرجال ممن كان معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسوا عنده، واحذروا عليه من هذا الخبيث، فإنه غير مأمون، ثم دخل به على رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «انعموا صباحًا»، وهي تحية أهل الجاهلية - فقال رسول الله ﷺ: **«قد أكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا تحية أهل الجنة وهي السلام»**.

فقال: إن عهدك بها لحديث، فقال رسول الله ﷺ: **«قد أبدلنا الله خيرًا منها، فما أقدمك يا عمير؟»**، قال: قدمت على أسير لي عندكم ففادونا في أسرانا فإنكم العشيرة والأهل، فقال رسول الله ﷺ: **«فما بال السيف في عنقك؟»**، قال عمير: قبحها الله من سيوف، فهل أغنت عنا شيئًا إنما نسيته في عنقي حين نزلت ولعمري إن لي بها عبرة، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) الحزر: أي يقدر العدد تخمينًا.

«اصْدُقني ما أقدمك؟»، قال: ما قدمت إلا في أسيري قال رسول الله ﷺ: «فماذا شرطت لصفوان بن أمية في الحجر»، ففزع عمير وقال: ماذا شرطت له؟ قال: تحملت له بقتلي على أن يعول بنيك، ويقضي دينك، والله تعالى حائل بينك وبين ذلك.

قال عمير: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء، وإن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر كما قال رسول الله ﷺ لم يطَّلعْ عليه أحد غيري وغيره فأخبرك الله عزَّ وجلَّ به، فآمنتُ بالله ورسوله، والحمد لله الذي ساقني هذا المساق ففرح به المسلمون حين هداه الله تعالى وقال عمر رضي الله عنه: والذي نفسي بيده لخنزير كان أحب إليَّ من عمير حين طلع، ولهو اليوم أحب إليَّ من بعض ولدي، وقال رسول الله ﷺ: «اجلس يا عمير نواسيك»، وقال لأصحابه: «علموا أخاكم القرآن»، وأطلق له رسول الله ﷺ أسيره[1]

دعاؤه ﷺ لجابر بن عبد الله فبارك الله له في تمره حتى قضى دينه الذي تركه أبوه بعدما استشهد

عن الشعبي قال حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه دينًا وترك ستَّ بنات فلما حضر جذاذُ النخل قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: قد علمت أنَّ والدي قد استشهد يوم أحد وترك دينًا كثيرًا وإني أحبُّ أن يراك الغرماءُ، فقال: «اذهب فبيدر كل تمر على ناحية»، ففعلت، ثم دعوته فلمَّا نظروا إليه كأنهم أغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما

---

(١) سيرة ابن هشام (١/ ٤٢٤-٤٢٥)، ودلائل النبوة للبيهقي (٣/ ١٤٧)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٨٧): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرًا[1] ثلاث مرات، ثم جلس عليه، ثم قال: «**ادع لك أصحابك**»، فما زال يكيل لهم حتى أدَّى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة، فسلَّم الله البيادر كُلَّها وحتى أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي ﷺ كأنها لم تنقص تمرة واحدة[2].

دعاء النبي ﷺ في بعير جابر بن عبد الله وقد أعيا ولا يكاد يسير حتى صار ببركة دعائه في مقدمة الإبل

عن جابر بن عبد الله قال: غزوت مع رسول الله ﷺ فتلاحق بي النبي ﷺ وتحتي ناضح لي، قد أعيا ولا يكاد يسير، فقال لي: «**ما لبعيرك؟**»، قال: قلت: عليل، قال: فتخلف رسول الله ﷺ فزجره ودعا له، فما زال بين يدي الإبل قُدَّامها يسير، قال: فقال لي: «**كيف ترى بعيرك؟**»، قلت: بخير قد أصابته بركتك، قال: «**أفتبيعنيه**»، فبعته منه بخمس أواق، قلت: على أنَّ لي ظهره إلى المدينة، قال: ولك ظهره إلى المدينة، فلما قدمت المدينة فزادني أوقية، ثم وهبه لي[3].

ما ظهر في غزوة بئر معونة من علامات النبوة

عن أنس بن مالك: «أن ناسًا جاؤوا إلى النبي ﷺ فقالوا أن ابعث

---

(١) البيدر للتمر مثل الجرن للقمح مكان يجمع فيه.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٠٥٣)، في كتاب المغازي.

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٥٩٩)، كتاب البيوع، باب بيع البعير واستثناء حملانه، ودلائل النبوة للبيهقي (٦/ ١٥٢)، وأخرجه البخاري في كتاب الشروط (٤). برقم (٢٧١٨).

معنا رجالاً يعلموننا القرآن والسُّنَّة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم القُرَّاء، ومنهم خالي حرام يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد، ويحتطبون، فيبيعونه، ويشترون به الطعام لأهل الصُّفَّةِ، وللفقراء، فبعثهم النبي ﷺ فَعَرَضُوا لهم، فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا، قال: وأتى رجل حرامًا خال أنس من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه، فقال حرام: فُزْتُ وربِّ الكعبة، فقال رسول الله لأصحابه: **«إن إخوانكم قد قُتلوا، وإنهم قالوا:اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا»**[1].

عصمة الله نبيه ﷺ عما همَّ به غورث بن الحارث من قتله

عن جابر أن النبي ﷺ نزل منزلاً وتفرق الناس في العضاة[2] يستظلون تحتها، وعلق النبي ﷺ سلاحه بشجرة فجاء أعرابي فاستل السيف ثم أقبل إلى النبي ﷺ فقال: من يحول بيني وبينك؟ فقال النبي ﷺ: «الله»، حتى قالها ثلاثًا والنبي ﷺ يقول: «الله». قال: فشام[3] الأعرابي السيف وجاء فجلس عند النبي ﷺ فدعا النبي ﷺ أصحابه فأخبرهم خبر الأعرابي وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه[4].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٨٠١)، وأخرجه مسلم برقم (١٩٠٢)، باب رضى الله عن الشهداء، ورضاهم عنه.

(٢) **العضاة**: شجر عظيم الشوك، شوكه كالطلح والعوسج.

(٣) **شام**: أغمد.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٤١٣٩)، ومسلم برقم (٨٤٣)، باب توكله على الله تعالى وعصمة الله له من الناس.

ما ظهر في حفر الخندق من معجزات النبي ﷺ

عن البراء بن عازب قال: لما كان حين أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق، عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة، لا تأخذ فيها المعاول، قال: فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ، قال: فلما رآها أخذ المِعْول وقال: «بسم الله»، وضرب ضربة، فكسر ثلثها، فقال: «**الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر إن شاء الله**»، ثم ضرب الضربة الثانية، فقطع ثلثًا آخر، فقال: «**الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض**»، ثم ضرب الثالثة، فقال: «بسم الله»، فقطع بقية الحجر، فقال: «**الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة**»[1].

ما جاء في ظهور البركة في الطعام القليل الذي دعاهم إليه جابر بن عبد الله في يوم الخندق من معجزات النبي ﷺ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لما حفر الخندق رأيت بالنبي ﷺ خمصًا شديدًا فانكفأت إلى امرأتي، فقلت: هل عندك شيء فإني رأيت برسول الله ﷺ خمصًا شديدًا فأخرجت إليَّ جرابًا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن[2] فذبحتها وطحنت الشعير ففرغتْ إلى فراغي وقطعتُها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله ﷺ فقالت: لا تفضحني برسول الله ﷺ وبمن معه فجئته فساررته، فقلت: يا رسول الله، ذبحنا بهيمة لنا وطحنَّا صاعًا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك، فصاح النبي ﷺ فقال: «**يا أهل**

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند»، بإسناد حسن برقم (١٨٦٠٠)، (١٤/ ٢٤٥)، تحقيق أحمد شاكر وحمزة الزين، وأخرجه النسائي في السير وفي السنن الكبرى، وانظر سيره ابن هشام (٣/ ١٠٩).

(٢) داجن: هي التي تربى في البيوت.

الخندق، إن جابرًا قد صنع سورًا فحيَّ هلا بكم»، فقال النبي ﷺ : **«لا تنزلن بُرْمتكم، ولا تَخْبُزنَّ عجينتكم حتى أجيء»**، فجئتُ وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس حتى جئتُ امرأتي، فقالت: بِكَ وَبِكَ[1]. فقلت: قد فعلت الذي قُلْتِ فأخرجت لنا عجينًا فَبَصَق فيه وبارك ثم عَمَدَ إلى بُرْمتنا فبصق وبارك ثم قال: ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي[2] من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فأقسِمُ بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن برمتنا لتغطُّ كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو[3].

إخبار النبي ﷺ بفتح خيبر على يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ودعاؤه له وما ظهر في ذلك من علامات النبوة

عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطينا هذه الراية غدًا رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبُه اللهُ ورسولهُ قال فبات الناس يدوكون[4] ليلتهم أيهم يُعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها فقال: أين علي بن أبي طالب فقال: هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال: فأرسلوا إليه فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاه الراية، فقال علي رضي الله عنه : يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، قال: **«انفذ على رَسْلِكَ حتى**

---

(١) تؤنبه أن جاء بكل هؤلاء الرجال.

(٢) اقدحي: اغرفي.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤١٠٢) كتاب المغازي، ومسلم برقم (٢٠٣٩).

(٤) يدوكون: أي يخوضون ويمرجون.

تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من حمر النَّعم»[1] .

ما جاء في نفث رسول الله ﷺ في جرح سلمة بن الأكوع في ساقه يوم خيبر وبرؤه من ذلك وهو من معجزاته ﷺ

عن يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يا أبا مسلم ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة، أصيب سلمة، قال: فأتيت رسول الله ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات معًا فما اشتكيت منها حتى الساعة[2] .

ما جاء في الرجل الذي أخبر رسول الله ﷺ أنه من أهل النار مع قتاله أشد القتال في غزوة خيبر وهو من علامات النبوة

عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: شهدنا خيبر، فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن معه يَدَّعي الإسلام: **«هذا من أهل النار»**، فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب، فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهمًا فنحر بها نفسه، فاشتد رجال من المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، صَدَّقَ الله حديثك، انتحر فلان، فقتل نفسه، فقال: **«قم يا فلان فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن، إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»**[3] .

---

(١) أخرجه البخاري في المغازي (٣٨)، باب غزوة خيبر، ومسلم في (٤٤)، كتاب فضائل الصحابة الحديث رقم (٣٤).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٢٠٦)، في كتاب المغازي باب غزوة خيبر، فتح الباري (٧/ ٤٧٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي برقم (٤٢٠٣)، باب غزوة خيبر.

إخباره ﷺ بالعبد الذي غلَّ من المغانم وأنه في النار وذلك من علامات النبوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهبًا ولا فضة إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط[1] ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى ومعه عبد له يقال له: مِدْعَم أهداه له أحد بني الضِّباب، فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه منهم سهم عائر[2] حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئًا له الشهادة فقال رسول الله ﷺ: «**بلى والذي نفسي بيده إن الشِّملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارًا**»[3].

ما جاء في الشاة التي سُمَّت للنبي ﷺ بخيبر وعصمة الله عز وجل له عن ضرر ما أكل منها وإخبار ذراعها إياه بذلك وهو من علامات النبوة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله ﷺ، فسألها عن ذلك، قالت: أردت لأقتلك، فقال: «**ما كان الله ليسلطك على ذلك**»، أو قال «عليَّ»، قالوا: ألا تقتلها؟ قال: لا، فمازلت أعرفها في لَهَوَاتِ رسول الله ﷺ[4].

---

(١) الحوائط: الحدائق المسورة.

(٢) عائر: لا يدرى راميه.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٤٢٣٤).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٤٢٤٩)، ومسلم برقم (٢١٩٠)، كتاب فضائل النبي ﷺ، باب في السم وأكل الشاة المسمومة.

ما ظهر في مزادتي المرأة ببركة دعاء النبي ﷺ
وهو من معجزات النبي ﷺ

عن عمران بن حصين أنهم كانوا مع النبي ﷺ في مسير يقول: . . . وعَجَّلني رسول الله ﷺ في ركوب بين يديه أطلب الماء، وكنا قد عطشنا عطشًا شديدًا فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأة سادلة[١] رجليها بين مزادتين[٢] قلنا لها: أين الماء؟ قالت: أي هاهُ، أي هاهُ[٣] لا ماء، فقلنا: كم بين أهلك وبين الماء؟ قالت: يوم وليلة، فقلنا: انطلقي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: ما رسول الله؟ فلم نُملِّكها من أمرها شيئًا[٤] حتى استقبلنا بها رسول الله ﷺ فحدثته بمثل الذي حدثتنا غير أنها حدثته أنها مؤتمة[٥] فأمر بمزادتيها فمجَّ في العَزْلاوين[٦] العَلْيَاوَين فشربنا عطاشًا أربعين رجلاً حتى روينا، وملأنا كل قربة معنا وإداوة، وغَسَّلنا صاحبنا غير أنا لم نسق بعيرًا وهي تكاد تتضرج من الماء[٧]، ثم قال لنا: «هاتوا ما عندكم»، فجمعنا لها من الكسر والتمر حتى صرَّ لها صُرَّةٌ، فقال: اذهبي فأطعمي هذا عيالك واعلمي أنَّا لم نَرْزَأ من مائك شيئًا، فلما أتت أهلها قالت: لقد لقيت أَسْحَرَ الناس أو هو نبي كما زعموا فَهَدَى الله - عزَّ وجلَّ - لذلك الصِّرْمَ[٨] بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا[٩].

---

(١) سادلة: أي مرسلة، مدلية.

(٢) المزادة: أكبر من القربة، والمزادتان حمل بعير.

(٣) «أي هاه أي هاه»: وهو بمعنى هيهات هيهات.

(٤) فلم نملكها من أمرها شيئًا: أي لم نتركها وشأنها حتى تملك أمرها.

(٥) مؤتمة: ذات أيتام.

(٦) العزلاء: بالمد هو فم المزادة الأسفل يخرج منه الماء خروجًا واسعًا.

(٧) تتضرج: تنشق من الماء.

(٨) الصِّرْم: أبيات مجتمعة.

(٩) أخرجه البخاري في كتاب المناقب برقم (٣٥٧١)، ومسلم في كتاب المساجد برقم (٣١٢).

ما جاء في بعث رسول الله ﷺ بكتابه إلى كسرى ودعائه عليه عند تمزيق كتابه وإجابة الله دعاءه وتصديقه في هلاكه وفتح كنوزه

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره: «أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه كسرى خرّقة، فحسبت أن سعيد ابن المسيب قال: فدعا عليهم النبي ﷺ أن يمزقوا كل ممزق»[1].

وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لتفتحن عصابة من المسلمين أو المؤمنين كنوز كسرى التي في القصر الأبيض»**[2].

وعن جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«ليفتحن رهط من أمتي كنز آل كسرى الذي في الأبيض»**، فكنت أنا وأبي فيهم فأصبنا من ذلك ألف درهم[3].

ما جاء في موت كسرى وإخبار النبي ﷺ بذلك وأنه إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده

روى في حديث دحية بن خليفة الكلبي أنه لما رجع إلى النبي ﷺ من عند قيصر وجد عنده رسل عامل كسرى على صنعاء، وذلك أن النبي ﷺ قد كان كتب إلى كسرى فكتب كسرى إلى صاحبه بصنعاء يتوعَّدُهُ ويقول: ألا تكفيني رجلاً خرج بأرضك يدعوني إلى دينه لتكفينه أو لأفعلن بك، فبعث

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد برقم (٢٩٣٩)، ودلائل النبوة للبيهقي (٤/ ٣٨٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفتن الحديث رقم (٧٨).

(٣) دلائل النبوة للبيهقي (٤/ ٣٨٩)، وأخرجه أحمد في المسند (١٥/ ٣٧٧) برقم (٢٠٨٩٤)، بإسناد صحيح تحقيق حمزة الزين.

صاحب صنعاء إلى النبي ﷺ فلما قرأ النبي ﷺ كـتاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة ثم قال لهم: «**اذهبوا إلى صاحبكم فـقولوا إن ربي قد قتل ربكم الليلة**»، فانطلقوا فأخبروه قال دحية: ثم جاء الخبر بأن كسرى قُتِلَ تلك الليلة[1].

وعن جابر بن سـمرة قال: قـال رسول الله ﷺ: «**إذا هلك كسـرى فلا كسرى بعـده، وإذا هلك قيصر فلا قيـصر بعده، والذي نفسي بيده لـتنفقن كنوزهما في سبيل الله**»[2].

قصة الحديبية وما فيها من معجزات النبي ﷺ

في حديث طويل فـي قصة الحـديبية عن المسـور بن مخرمـة قال: «. . فعدل حـتى نزل بأقصى الحديبيـة على ثَمَدٍ[3] قليل من الماء يتبـرضه[4] الناس تربضًا، فلم يُلبثه[5] أن نزحوه، فشكوا إلى رسـول الله ﷺ العطش فانتزع سهمًـا من كنانته ثم أمرهم أن يجـعلوه فيه، قال: فوالله مـا زال يجيش لهم بالرمي حتى صدروا عنه . .»[6] الحديث.

من علامات النبوة إخباره ﷺ

كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر

عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قـال: من يصعد الثنية[7] ثنية المُرَار فإنه يحطُّ عنه ما حُطَّ عن بني إسرائيل فكان أول مـن صعد خيل بني الخزرج

(١) دلائل النبوة للبـيهقي (٤/ ٣٩٠-٣٩١). وصـححه الألـباني في صحـيح الجامع برقم (٨٦٢)، والسلسلة برقم (١٤٢٩).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٦١٩) كتاب علامات النبوة.

(٣) ثَمَد: حضيرة فيها ماء قليل.

(٤) يَتَبَرَّضُهُ الناس: أي يأخذونه قليلاً قليلاً، وقال صاحب العين: هو جمع الماء بالكفين.

(٥) فلم يلبثه الناس: أي لم يتركوه أن يقيم.

(٦) أخرجه البخاري برقم (٢٧٣١)، فتح الباري (٥/ ٣٨٨).

(٧) الثنية: هي الطريق بين جبلين، وهذه الثنية عند الحديبية.

ثم تبادر الناس بعد فقال رسول الله ﷺ : «كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر»[١] فقلنا: تعالى يستغفر لك رسول الله ﷺ قال: والله لأن أجد ضالتي أحبُّ إليَّ من أن يستغفر لي صاحبكم، وإذا هو رجل ينشد ضالة»[٢] .

ما ظهر في الحديبية من معجزات النبوة بخروج الماء من بين أصابع النبي ﷺ حين لم يكن لأصحابه ماء يشربونه ويتوضؤون به والأظهر أنه كان مرجعهم عام الحديبية

عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال: عطش الناس يوم الحديبية، ورسول الله ﷺ بين يديه رَكْوَةٌ[٣] يتوضأ منها، إذ جهش[٤] الناس نحوه، فقال: ما لكم؟ قالوا: يا رسول الله، ليس عندنا ماء نشرب، ولا ماء نتوضأ، إلا ما بين يديك، قال: فوضع رسول الله ﷺ يده في الرَّكْوَةِ، فجعل الماء يفور بين أصابعه مثل العيون، قال: فشربوا، وتوضؤوا، قال: قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف كفانا، كنا خمس عشرة مائة[٥] .

وعن سالم بن أبي الجعد عن جابر ﷺ قال: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة، فجعل في إناء فأتي به رسول الله ﷺ ، قال: فأدخل يده فيه، وفرج أصابعه، وقال: حيَّ على أهل الوضوء والبركة من الله، قال: فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه، قال: فتوضأ الناس وشربوا، قال: فجعلت لا آلوا ما جعلتُ في

---

(١) صاحب الجمل الأحمر: هو الجد بن قيس المنافق.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المنافقين برقم (٢٧٨٠).

(٣) رَكْوَة: إناء للماء.

(٤) جهش: فزع الناس نحوه.

(٥) أخرجه البخاري برقم (٣٥٧٦)، فتح الباري (٦/ ٥٨١).

بطني منه، وعلمت أنه بركة، قال: قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفًا وأربعمائة[1] .

وعن إياس بن سلمة عن أبيه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة فأصابنا جهد حتى هممنا أن ننحر بعض ظهْرنا[2] . فأمر نبي الله ﷺ فجمعنا مزاودنا[3] . فبسطنا له نطعًا[4] ، فاجتمع زاد القوم على النِّطَع، قال: فتطاولت لأحزره كم[5] هو؟ فحزرته كربضة العَنْز[6] ، ونحن أربع عشرة مائة قال: فأكلنا حتى شبعنا جميعًا، ثم حشونا جُرُبنا، ثم قال هل من وضوء؟ قال: فجاء رجل بإداوة له فيها نطفة[7] ، فأفرغها في قدح، فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة[8] أربع عشرة مائة، قال: ثم جاء بعد ذلك ثمانية، فقالوا: هل من طَهُور؟ فقال رسول الله ﷺ : «فرغ الوَضوء»[9] .

وفي هذا الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ وهما تكثير الطعام وتكثير الماء هذه الكثرة الظاهرة. قال المازري: في تحقيق المعجزة في هذا أنه كلما أُكل من جزء أو شُرب جزء خلق الله تعالى جزءًا آخر يخلفه قال: ومعجزات النبي ﷺ ضربان: أحدهما القرآن وهو منقول تواترًا والثاني مثل تكثير الطعام والشراب ونحو ذلك، ولك فيه طريقان:

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه البخاري برقم (٥٦٣٩)، وفتح الباري (١٠/ ١٠١).

(٢) **الظهر:** البعير.

(٣) **المزاود:** جمع مزود كمنبر: وهو الوعاء الذي يحمل فيه الزاد.

(٤) **النطع:** سفرة من أديم أو بساطًا.

(٥) **لأحزره:** أي لأقدره وأخمنه.

(٦) **كربضة العنز:** أي كمبركها، أو كقدرها وهي رابضة.

(٧) **نطفة:** قليل من الماء.

(٨) أي نصبه صبًا شديدًا.

(٩) **إسناده صحيح:** أخرجه مسلم في كتاب اللقطة باب استحباب خلط الأزواد إذا قلّت، في صحيح مسلم بشرح النووي (١٢/ ٣٤).

أحدهما - أن تقول تواترت على المعنى كتواتر جود حاتم طيئ وحلم الأحنف بن قيس فإنه لا ينقل في ذلك قصة بعينها متواترة ولكن تكاثرت أفرادها بالآحاد حتى أفاد مجموعها تواتر الكرم والحلم، وكذلك تواتر انخراق العادة للنبي ﷺ بغير القرآن.

والطريق الثاني - أن نقول إذا روى الصحابي مثل هذا الأمر العجيب وأحال على حضوره فيه مع سائر الصحابة وهم يسمعون روايته ودعواه أو بلغهم ذلك ولا ينكرون عليه كان ذلك تصديقًا له يوجب العلم بصحة ما قال، والله أعلم[1].

إخبار النبي ﷺ بمكان ناقته لما تفرقت الإبل وعادت إلا ناقته وهو من علامات النبوة

عن عبد الله بن مسعود قال: لما انصرفنا من غزوة الحديبية قال رسول الله ﷺ: **«من يحرسنا الليلة»**؟ قال عبد الله: فقلت أنا، حتى عاد مرارًا، قلت: أنا يا رسول الله، قال: **«فأنت إذن»**، قال: فحرسهم، حتى إذا كان وجه الصبح أدركني قول رسول الله ﷺ: **«إنك تنام»**، فنمت فما أيقظنا إلا حَرُّ الشمس في ظهورنا، فقام رسول الله ﷺ وصنع كما كان يصنع من الوضوء وركعتي الفجر، ثم صلى بنا الصبح، فلما انصرف قال: **«إن الله عزَّ وجلَّ لو أراد أن لا تناموا لم تناموا، ولكن أراد أن تكونوا لمن بعدكم، فهكذا لمن نام أو نسي»**، قال: ثم إن ناقة رسول الله ﷺ وإبل القوم تفرقت، فخرج الناس في طلبها، فجاؤوا بإبلهم إلا ناقة رسول الله ﷺ، فقال عبد الله: قال لي رسول الله ﷺ: **«خذ ههنا»**، فأخذت حيث قال لي، فوجدت زمامها قد

(١) إسناده صحيح: صحيح مسلم بشرح النووي (١٢/ ٣٤، ٣٥)

التوى على شجـرة، ما كانت لتحلُها إلا يد، قال: فـجئت بها النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله والذي بعـثك بالحق نبيًا لقد وجدت زمامـها ملتويًا على شجرة مـا كانت لتحلها إلا يد، قـال: ونزلت على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ (الفتح: ١)[1].

وذكر أن لابن مسعود حديثًا آخر غير هذا عند أبي داود ـ يريد به الحديث الماضي (٣٦٥٧) من المسند ـ وهو مخـتصر من هذا، ولكن في ذاك أن الذي حرسهم بلال، وفي مجمع الزوائد: «قـال عبد الله: فقلت: أنا، قال: «**إنك تنام**»، ثم أعاد: «**من يحـرسنا الليلة**»؟، قلت: أنا، قال: «**إنك تنام**» حتى عاد مرارًا، وهذه الزيادة ليـست في الأصلين والحديث نقله ابن كثـير في التفسـير (٧/ ٥٢٠)[2].

نبع الماء من بين أصابع النبي ﷺ وتسبيح الطعام وهو يؤكل بحضرة الصحابة وهو من معجزات النبي ﷺ

عن عبـد الله بن مسـعود قـال: «كنا نعدُّ الآيات بركـةً، وأنتم تَعـدُّونها تخويفًـا، كنا مع رسول الله ﷺ في سـفـر[3] فقـلَّ المـاء، فقال: اطـلبوا فضلة من ماء، فجاءوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء ثم قال: حَيَّ على الطَّهـور المبارك، والبركـة من الله، فلقد رأيت الماء ينبع مـن بين أصابع رسول الله ﷺ ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل»[4].

---

(١) إسناده صحيح: أخرجـه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٥٥٧)، وأخرجه التـرمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) تعليق الشيخ أحمد شاكر على مسند الإمام أحمد (٣/ ٥٥٧).

(٣) قال ابن حجر: هذا السفر يشبه أن يكون غزوة الحديبية لثبوت نبع الماء فيها. فتح الباري (٦/ ٦٨٤).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٣٥٧٨)، وفتح الباري (٦/ ١٧٩).

والحكمة في طلبه ﷺ في هذه المواطن فضلة الماء لئلا يُظَنَّ أنه الموجد للماء، ويحتمل أن يكون إشارة إلى أن الله أجرى العادة في الدنيا غالبًا بالتوالد، وأن بعض الأشياء يقع بينها التوالد وبعضها لا يقع، ومن جملة ذلك ما نشاهده من فوران بعض المائعات إذا خمرت وتركت زمانًا، ولم تجر العادة في الماء الصرف بذلك فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جدًا[1].

وعن عبد الله بن مسعود قال: إنكم تعدون الآيات عذابًا، وكنا نعدها بركة على عهد رسول الله ﷺ، كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام، وأتى النبي ﷺ بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فقال النبي ﷺ: «**حيّ على الطهور المبارك والبركة من السماء**» حتى توضأنا كلنا[2].

ما ظهر في البئر التي كانت بقباء من بركته ﷺ حتى لم تنزح بعد وهو من معجزات النبي ﷺ

عن يحيى بن سعيد أن أنس بن مالك ؓ أتاهم بقباء فسألهم عن بئر هناك، قال: فدللته عليها، فقال: لقد كانت هذه، وإن الرجل لينضح على حماره فينزح فنستخرجها له، فجاء رسول الله ﷺ وأمر بذنوب[3] فسقى، فإما أن يكون توضأ منه، أو تفل فيه ثم أمر به فأعيد في البئر، قال: فما نزحت بَعْدُ! قال: فما برحته فرأيته بال، ثم جاء فتوضأ، ومسح على خفيه ثم صلى[4].

---

(١) ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٦٨٥).

(٢) إسناده صحيح: أخرجه البخاري برقم (٣٥٧٩)، وأخرجه الترمذي كتاب المناقب برقم (٣٦٣٣).

(٣) الذنوب: الدلو.

(٤) دلائل النبوة للبيهقي (٦/ ١٣٦)، والبداية والنهاية لابن كثير (٦/ ١٠٧)، وإسناده لا بأس به من طريق أحمد بن حفص بن عبد الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان عن يحيى ابن سعيد أنه حدثه أن أنس بن مالك فذكره، وفي الإسناد إبراهيم بن طهمان ثقة يغرب وأحمد ابن حفص وأبوه كلاهما صدوق كما قال الحافظ.

حديث ميضأة أبي قتادة وما ظهر في ذلك من معجزات النبي ﷺ

عن أبي قتادة قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر في حديث طويل وذكر فيه: «ثم نزل فقال: أمعكم ماء؟ فقلت: نعم ميضأة فيها شيء من ماء، قال: فأتيني بها فأتيته بها، فأخذها رسول الله ﷺ فمسحها بكفه، ودعا بالبركة فيها، فتوضأ القوم وبقي في الميضأة جرعة فقال ازدهر [1]بها يا أبا قتادة فإنه سيكون لها شأن ثم أذن بلال فصلى الركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر ثم ركب وركبنا فقال بعض لبعضنا: فرطنا في صلاتنا، فقال رسول الله ﷺ: **«ما تقولون؟ إن كان أمر دنياكم فشأنكم وإن كان أمر دينكم فإليَّ»**. قلنا: يا رسول الله فرطنا في صلاتنا، قال: **«لا تفريط في النوم، إنما التفريط في اليقظة، فإذا كان ذلك فصلوها في الغد بوقتها»**، وقال لأصحابه: **«ما ترون الناس فعلوا»**؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال فيهم أبو بكر وعمر، وسيرشُدُ الناس، وقد سبق المشركون إلى ذلك الماء فشقَّ على الناس وعطشوا عطشًا شديدًا ركابهم ودوابهم، ثم قال: يا أبا قتادة ائتني بالميضأة، فأتيته بها، فقال حُلَّ لي غُمري يعني قدحه، فحللته فأتيته به، فجعل يصب فيه ويسقي الناس، فقال: أحسِنوا المَلأَ، فكلكم سيصدر عن ريّ: فشرب القوم حتى لم يبق غيري ورسول الله ﷺ فصبَّ لي، فقال: **«اشرب يا أبا قتادة»**، قلت: اشرب أنت يا رسول الله، فقال: **«إن ساقي القوم آخرهم شربًا، فشربت ثم شرب بعدي، وبقي في الميضأة نحو ما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة»** [2].

---

(١) ازدهر بها: احتفظ بها.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٣١١)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ودلائل النبوة للبيهقي (٦/ ١٣٢، ١٣٣)، وأخرجه أحمد (٥/ ٣٠٢)، وإسناده صحيح.

ما جاء في كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بغزو رسول الله ﷺ وإطلاع الله عزّ وجل رسوله على ذلك وإجابته دعوته بتعمية خبره على قريش حتى بغتهم في بلادهم بغتة

عن عليّ رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود وقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة[١] ومعها كتاب فخذوه منها، فانطلقنا تعادي بنا خيلُنا، حتى انتهينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: إخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتُخْرجنَّ الكتابَ، أو لنُلْقِينَ الثِّيابَ، فأخرجته من عقاصها[٢]، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: مِن حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ إلى أُناسٍ من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«يا حاطب ما هذا»**؟ قال: يا رسول الله لا تعجل عليَّ، إني كنت امرءًا ملصقًا في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتَّخِذَ عندهم يدًا يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفرًا ولا ارتدادًا ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: **«قد صدقكم»**.

فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرِب عُنُقَ هذا المنافق، قال: **«إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطَّلع على أهل بدر»**، فقال: **«اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»**[٣].

---

(١) الظعينة: المرأة في الهودج.

(٢) عقاصها: ضفائر شعرها.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٠٠٧)، فتح الباري (٦/١٦٦-١٦٧)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم (١٦١).

وعن عروة بن الزبير قال: لما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من السير إليهم ثم أعطاه امرأة من مزينة.

قال ابن اسحاق: بلغني أنها كانت مولاة لبني عبد المطلب، وجعل لها جُعلاً[1] على أن تُبلِّغَهُ قريشًا، فجعلته في رأسها، ثم فتلت عليه قرونها، وخرجت به فأتى رسول الله ﷺ الخبرُ من السماء بما صنع حَاطِب، فبعث علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام[2] فقال: أدركا امرأة قد كتب معها حاطب كتابًا إلى قريش يحذرهم ما قد اجتمعنا له في أمرهم فذكر الحديث[3].

مقالة الأنصار على النبي ﷺ حين أمَّن أهل مكة وإطلاع المولى عزّ وجلّ نبيه عليها

عن أبي هريرة قال: وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان فذكر حديث في فتح مكة قال: وأوبشت قريش أوباشًا لها وأتباعًا فقالوا: نقدّم هؤلاء، فإن كان لهم شيء كنا معهم، وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا، فقال رسول الله ﷺ: **«يرون إلى أوباش قريش وأتباعهم»**، ثم قال بيديه، إحداهما على الأخرى، وقال في الوحي: فإذا جاء فليس أحد يرفع طَرْفَهُ إلى رسول الله ﷺ حتى ينقضي الوحي، فلما قُضِيَ الوحي قال رسول الله ﷺ: **«يا معشر الأنصار»**. قالوا لبيك يا رسول الله قال: **«قلتم أما الرجل فأدركته رَغْبَةٌ في قريته»**، قالوا: قد كان ذاك، قال: «كلاّ إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله

---

(١) الجعل: أجرًا على مهمتها.

(٢) في رواية البخاري والمقداد بن الأسود معهما.

(٣) رواه ابن هشام في السيرة (٤/ ١٢). ورواه ابن كثير في السيرة النبوية (٤/ ٨٥٨)، وإسناده صحيح إلى عروة وهو تابعي، فالإسناد مرسل، لكن يشهد له ما تقدم من الرواية السابقة، هداية المستنير في تخريج أحاديث ابن كثير برقم (٥٢٣٨).

وإليكم، المحيا محياكم، والممات مماتكم، فأقبلوا يبكون، وقالوا: يا رسول الله والله ما قلنا إلا الضن بالله وبرسوله، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله ورسوله يُصدِّقانكم ويَعْذِرانكم**»[1].

غزوة حنين وما ظهر فيها من علامات النبوة

عن العباس قال: شهدت مع رسول الله ﷺ حنين، فَلَزِمت أنا وأبو سفيان بن عبد المطلب رسول الله ﷺ، فلم نفارقه، ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء أهداها له فَرْوَةَ بن نفاثة الجذاميُّ، فلما التقى المسلمون والكفار، ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله ﷺ يَرْكضُ بغلته، قِبلَ الكفار، قال عباس: وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفُّها إرادة أن لا تُسْرِعَ، وأبو سفيان آخذٌ بركاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**أي عباس نادِ أصحاب السَّمُرة**»[2]، فقال عباس: وكان رجلاً صَيِّتًا[3] فقلت بأعلا صوتي أي أصحاب السُّمُرة! قال: فوالله لكأنما عَطَفَتُهمْ حين سمعوا صوتي عَطْفَةُ البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيكاه! يا لبيكاه! فاقتتلوا هم والكفار والدعوة في الأنصار[4] يقولون: يا معشر الأنصار! يا معشر الأنصار! ثم قُصِرَتِ الدعوة في الأنصار على بني الحارث بن الخزرج، فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج، يا بني الحارث بن الخزرج، فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله ﷺ: «**الآن حمي الوطيس**»[5]. قال ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن في وجوه

---

(١) أخرجه مسلم في باب فتح مكة الحديث (٨٤)، شرح النووي (١٢/ ١٢٦-١٢٧).

(٢) **أصحاب السَّمُرة**: هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية.

(٣) **صيتًا**: قوي الصوت.

(٤) **والدعوة في الأنصار**: يعني الاستغاثة والمناداة إليهم.

(٥) **الآن حمي الوطيس**: مثل يضرب لشدة الحرب التي يشبه حرها حره.

الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت أنظرُ فإذا القتال على هيئة فيما أرى قال فوالله ما هو إلاَّ أن رماهم رسول الله ﷺ بحصياته فما زلت أرى حَدَّهُمْ كليلاً[١] وأمرهم مدبرًا[٢].

قال ابن مسعود: كنت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فولى عنه الناس، وبقيت معه في ثمانين رجلاً من المهاجرين والأنصار، فنكصنا على أقدامنا نحوًا من ثمانين قدمًا ولم نولهم الدُبُرُ، وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة قال ورسول الله ﷺ على بغلته يمضي قُدُمًا، فحادت بغلته فمال عن السَّرج فشدَّ نحوه فقلت ارتفع رفَعكَ الله فقال ناولني كفًا من تراب فناولته فَضَرَبَ به وجوهَهُم فامتلأت أعينهم ترابًا، قال: أين المهاجرون والأنصار؟ قلت: هم هنا قال: اهتف فهتفت بهم فجاءوا سيوفهم بأيمانهم، كأنهم الشُهُبُ وولى المشركون أدبارهم[٣].

اعتراض ذو الخويصرة التميمي على قسمة النبي ﷺ غنائم حنين وإخباره ﷺ بخروج الخوارج من ظهر هذا المنافق وهو من علامات النبوة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله، اعْدِلْ، فقال: **«وَيْلَكَ ومن يعدل إذا لم أَعْدِلْ، قد خبت وخسرت إن لم أكن أَعْدِلُ»**، فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عُنُقَه: فقال: **«دعه، فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم**

---

(١) «فمازلت أرى حَدَّهم كيلاً»: أي مازلت أرى قوتهم ضعيفة.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب غزوة حنين برقم (٧٦).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٢١) برقم (٤٣٣٦)، قال الشيخ أحمد شاكر إسناده صحيح.

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه[1] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلي نضيِّه[2] وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قُذَذه[3] فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدَّم[4] آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر[5] ويخرجون على فرقة من الناس»، قال أبو سعيد: فأشهدُ أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به، حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته»[6].

وعن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: **«تَمْرُقُ مارقة عند فُرْقَةٍ من المسلمين يقتلها أَوْلى الطائفتين بالحق»**[7].

وفي هذا والذي قبله خبرُ النبي ﷺ عن خروج قوم فيهم رجل مُخْدَجُ[8] اليد عند فُرقة من المسلمين، وأنه يقتلهم أوْلى الطائفتين بالحق، فكان كما قال، خرجوا حين وقعت الفرقة بين أهل العراق وأهل الشام، وقتلهم أولى الطائفتين بالحق أمير المؤمنين - علي بن أبي طالب رضي الله عنه - ووجدوا المُخْدَج كما وصف النبي ﷺ فكان ذلك علامة من علامات النبوة ظهرت بعد وفاة صاحب الرسالة ﷺ[9].

---

(١) **الرصاف**: مدخل النصل من السهم.

(٢) **النضي**: السهم بلا نصل ولا ريش.

(٣) **القذذ**: ريش السهم.

(٤) **سبق الفرث والدم**: أي أن السهم قد جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء.

(٥) **تدردر**: تضطرب.

(٦) أخرجه البخاري برقم (٣٦١٠)، باب علامات النبوة. ومسلم باب ذكر الخوارج وصفاتهم برقم (١٤٨).

(٧) أخرجه مسلم باب ذكر الخوارج برقم (١٥٠).

(٨) **مُخدَج اليد**: ناقصها.

(٩) دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ١٨٩).

ما ظهر في غزة تبوك من الزيادة في بقية الزاد والماء ببركة دعاء النبي ﷺ وهو من علامات النبوة ومن معجزاته ﷺ

عن أبي هريرة قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير فنفدت أزواد القوم حتى هَمَّ أحدهم بنحَرْ بعض حمائلهم[١]، فقال عمر: يا رسول الله لو جَمَعتَ ما بقي مِنْ أزْواد القوم، فدعوت الله عليها، قال ففعل، قال: فجاء ذو البُرِّ ببُرِّه، وذو التَّمْر بتمره، قال مجاهد: وذو النوى بالنوى، قال: وما كانوا يصنعون بالنوى؟ قال: يمصونه ويشربون عليه من الماء، قال: فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم، قال: فقال عند ذلك: أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة[٢].

وروى أبو سعيد وأبو هريرة قالا: لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة، فقالوا: يا رسول الله: لو أذِنْتَ لنا فنحرنا نواضحنا[٣] فأكلنا وأدهنا[٤]، فقال رسول الله ﷺ: افعلوا، فجاء عمر ﷺ فقال: يا رسول الله! إن فعلت قلَّ الظهر[٥] ولكن ادعهم بِفَضْل أزوادهم وادع الله فيها بالبركة لعل الله عزَّ وجلَّ أن يجعل في ذلك[٦]. فقال رسول الله ﷺ، نعم، فدعا بنطعٍ[٧] فبسطَهُ، ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يأتي بكفٍّ

(١) حمائلهم: جمع حمولة، وهي الإبل التي تحمل.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١٠) الحديث رقم (٤٤).
(٣) نواضحنا: الناضح من الإبل الذي يستقى عليه الماء.
(٤) وأدهنا: معناه اتخذنا دهنًا من شحومها.
(٥) الظهر: الدواب التي يركب عليها.
(٦) لعل الله أن يجعل في ذلك: أي يجعل في ذلك بركة أو خيرًا.
(٧) النطع: بساط من أديم.

ذُرَة ويجيء الآخر بكف تمر، ويجيء الآخر بكِسْرة، حتى اجتمع على النَطع من ذلك شيء يسير، فدعا رسول الله بالبركة، ثم قال لهم: خذوا في أوعيتكم، فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلا ملأوه، فأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلة، فقال رسول الله ﷺ: **«أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحْجب عن الجنة»**(١).

إخبار النبي ﷺ عن وقت إتيانهم عين تبوك وفي وضوئه من تلك العين حتى كثر ماؤها وما ظهر في ذلك من معجزات النبي ﷺ

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة، فصلى الظهر والعصر جميعًا، والمغرب والعشاء جميعًا، حتى إذا كان يومًا أخر الصلاة، ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعًا، ثم دخل، ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعًا، ثم قال: **«إنكم ستأتون غدًا إن شاء الله تعالى عين تبوك، وإنكم لن تأتوها حتى يُضْحِيَ النهارُ، فمن جاءها منكم فلا يمسَّ من مائها شيئًا، حتى آتي»**، فجئناها، وقد سبقنا إليها رجلان، والعين مثلُ الشِراك، تبضُّ بشيءٍ من ماء، قال: فسألهما رسول الله ﷺ: **«هل مسستما من مائها شيئًا»**؟ قال: نعم، فسبَّهما النبي ﷺ، وقال لهما ما شاء الله أن يقول: قال: ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلاً قليلاً، حتى اجتمع في شيء، قال: وغسل رسول الله ﷺ فيه يديه ووجهه، ثم أعاده فيها فجرت العين بماء منهمر أو قال غزير حتى استقى الناس ثم قال: **«يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ماءها هنا قد مُلئ جنانًا»**(٢). أي بساتين وعمرانًا وهو من علامات النبوة.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، الحديث (٤٥) (١/٥٦-٥٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل - معجزات النبي ﷺ برقم (٧٠٦)

إصابة النبي ﷺ في الخرص في مسيره وإخباره عن الريح التي ستهب تلك الليلة وما ظهر في ذلك من علامات النبوة

عن أبي حُمَيْدٍ ﵁ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة، فقال رسول الله ﷺ: «اخرصوها» فخرصناها، وخرصها رسول الله ﷺ عشرة أوسق، وقال: «أحصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله»، فانطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله ﷺ: «ستهب عليكم اللية ريح شديدة، فلا يقُم فيها أحد منكم، فمن كان له بعير فَلْيَشُدَّ عِقاله، فهبت ريح شديدة، فقام رجل، فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء، وجاء رسول ابن العَلْمَاء صاحب أَيْلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء فكتب إليه رسول الله ﷺ، وأهدى له بردًا ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فسأل رسول الله ﷺ عن حديقتها كم بلغ ثمرها؟ فقالت: عشرة أوسق، فقال رسول الله ﷺ: «إني مسرع، فمن شاء منكم فليسرع، ومن شاء فليمكث»، فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة[1].

بعث خالد بن الوليد إلى أكَيْدِر دومة وما ظهر في إخباره عن وجوده وهو يصيد البقر من علامات النبوة

عن ابن إسحاق قال حدثنا يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر: أن رسول الله ﷺ بعث إلى أكيدر بن عبد الملك رجل من كِنْدَه، كان ملكًا على دومة الجندل، وكان نصرانيًا، فقال رسول الله ﷺ لخالد: «نك ستجده

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل معجزات النبي ﷺ برقم (١١)، وأخرجه البخاري برقم (١٤٨١).

يصيد البقر»، فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه ينظر العين في ليلة مقمرة صافية، وهو على سطح ومعه امرأته، فأتت البقر تَحُكُّ بقرونها باب القصر، فقالت له امرأته. هل رأيت مثل هذا قط؟

قال: لا والله، قالت: فمن يترك مثل هذا؟ قال: لا أحد، فنزل فأمر بفرسه فأُسْرِج له، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له: حسان، فخرجوا معهم بمطاردهم[1] فتلقتهم خيل رسول الله ﷺ، فأخذته وقتلوا أخاه حسان، وكان عليه قباءَ ديباج مخوص بالذهب فاستلبه إياه خالد بن الوليد، فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه عليه، ثم إن خالدًا قدم بالأكيدر على رسول الله ﷺ فحقن له دمه، وصالحه على الجزية وخلى سبيله، فرجع إلى قريته، فقال رجل من طيىء يقال له بجير من بُجْرة يذكر قول رسول الله ﷺ لخالد إنك ستجده يصيد البقرة وما كانت صنعة البقر تلك الليلة حتى استخرجته لقول رسول الله ﷺ:

تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك حائدًا عن ذي تبوك ... فإنا قد أُمِرْنا بالجهادِ

فقال له النبي ﷺ: «لا يفضض الله فاك، فأتي عليه تسعون سنة فما تحرك له ضِرْسٌ ولا سِنٌّ»[2].

---

(١) رمح قصير يطعن به.

(٢) قال الحافظ في «الإصابة» (١/ ٢٠٤) بعد أن ذكره من رواية ابن إسحاق قال ابن منده: هذا مرسل وقد وقع لنا مسندًا. ثم أخرج من طريق أبي المعارك الشماخ بن مرة بن بجرة الطائي حدثني أبي عن جدي عن أبيه بجير بن بجرة فذكره متصلاً، والخبر في سيرة ابن هشام (٤/ ١٣٩) ودلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٢٥٠-٢٥١).

رجوع النبي ﷺ من تبوك ومكر المنافقين به في الطريق وإطلاع المولى عزّ وجلّ نبيه عليه وما ظهر في ذلك من علامات النبوة

عن حذيفة بن اليمان قال: كنت آخذًا بخطام ناقة رسول الله ﷺ أقود به، وعمار يسوقه، أو: أنا أسوقه، وعمار يقوده، حتى إذ كنا بالعقبة[1] فإذا أنا باثني عشر راكبًا، قد اعترضوه فيها، قال: فأنْبَهتُ رسول الله ﷺ بهم، فصرخ بهم فولوا مدبرين، فقال لنا رسول الله ﷺ: **«هل عرفتم القوم»**؟ قلنا: لا، يا رسول الله، كانوا متلثمين، ولكنا قد عرفنا الركاب، قال: **«هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة، وهل تدرون ما أرادوا»**؟ قلنا: لا، قال: **«أرادوا أن يَزْحمُوا رسول الله ﷺ في العقبة، فيلقوه منها»**. قلنا: يا رسول الله أو لا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم، قال: **«لا، أكره أن تَحَدَّثَ العرب بينها؛ أن محمدًا قاتل بقوم، حتى أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم»**، ثم قال: **«اللهم ارمهم بالدُّبَيْلة»**، قلنا: يا رسول الله، وما الدُّبيلةُ؟ قال: **«شهاب من نارٍ يقع على نياط قلب أحدهم فيهلك»**[2].

وعن أبي الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنْشُدُك بالله! كم كان عدد أصحاب العقبة؟ قال: فقال له القوم: أخبره إذ سألك، قال: كنا نخبر أنهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة، قالوا:

---

(١) **العقبة**: ليست العقبة المشهورة بمنى وإنما هي عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ في غزوة تبوك فعصمه الله منهم، والعقبة: هي المرقى الصعب من الجبال.

(٢) **صحيح لغيره**: البيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٢٦٠)، ورجاله ثقات وله شاهد من حديث الطفيل وقد أورد المصنف روايته ويشهد له الرواية الأخرى عند مسلم من حديث حذيفة، وكل هذه الروايات ذكرها ابن كثير في تفسيره (٢/ ٣٧٢-٣٧٣).

ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم. وقد كان في حَرَّةٍ فمشى فقال: «**إن الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد**»، فوجد قومًا قد سبقوه فلعنهم يومئذ[١].

وفد بني عامر ودعاء النبي ﷺ على عامر بن الطفيل وكفاية الله شره

عن أنس أن النبي ﷺ بعث خاله - أخ لأم سليم - في سبعين راكبًا، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل، وكان أتى رسول الله ﷺ فقال: أخيرك بين ثلاث خصال: يكون لك أهل السهل، ويكون لي أهل المدر، وأكون خليفتك من بعدك، أو أغزوك بغطفان بألف أشقر وألف شقراء، قال: فطعن في بيت امرة من آل بني فلان، فقال: أغدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل بني فلان: ائتوني بفرس، فمات على ظهر فرسه، فانطلق حرام - أخو أم سليم - ورجلان معه رجل أعرج ورجل من بني فلان قال: كونا قريبًا حتى آتيهم فإن آمنوني كنتم[٢]. وإن قتلوني أتيتم أصحابكم، فقال: أتؤَمِّنوني أبلغ رسالة رسول الله ﷺ ؟ فجعل يحدثهم وأومئوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه، قال همام: أحسبه حتى أنفذه الرمح، قال: الله أكبر، فزت ورب الكعبة، فلُحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل، فأنزل الله علينا - ثم كان من المنسوخ - «أنا قد لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضانا» فدعا النبي ﷺ عليهم ثلاثين صباحًا، على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله ﷺ[٣]

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين برقم (١١).

(٢) ولأبي نعيم في «المستخرج»، عن همام «فإن آمنوني كنتم قريبًا مني».

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي (٧/ ٤٤٥-٤٤٦)، برقم (٤٠٩١)، ومسلم (١٣/ ٤٧) برقم (١٦٧٧)، في كتاب الإفادة، وأحمد في مسنده (١١/ ١١١-١١٢)، برقم (١٣١٢٨)، وإسناده صحيح، سيرة ابن هشام (٤/ ١٧٩)، وطبقات ابن سعد (١/ ٣١٠)، ودلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٣١٨).

وفد عبد القيس وإخبار النبي ﷺ بقدومهم قبل وصولهم إليه

عن مزيدة العصري قال: بينما النبي ﷺ يحدث أصحابه إذ قال لهم: «**سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق**»، فقام عُمر فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبًا، فقال: من القوم؟ قالوا: من بني عبد القيس، قال: فما أقدمكم هذه البلاد، أتجارة؟ قالوا: لا، قال: أما أن النبي ﷺ قد ذكركم آنفًا فقال خيرًا، ثم مشى معهم حتى أتوا النبي ﷺ فقال عمر للقوم: هذا صاحبكم الذي تريدونه، فرمى القوم بأنفسهم من ركائبهم فمنهم من مشى إليه ومنهم من هرول، ومنهم من سَعَى حتى أتوا النبي ﷺ، فأخذوا بيده فقبلوها، وتخلف الأشج في الركاب حتى أناخها، وجمع متاع القوم، ثم جاء يمشي حتى أخذ بيد الرسول ﷺ فقبلها، فقال له النبي ﷺ: «**إن فيك خلتين يحبهما الله ورسوله**». فقال جَبْل جُبلتُ عليه أم تَخَلُّقًا مني؟ قال: «**بل جبلٌ**»، قال: الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله[1].

وفي رواية في مسند الإمام أحمد في وفد عبد القيس: فجعلنا نتبادر من رواحلنا فَنُقَبِّلُ يد رسول الله ﷺ ورجله، وانتظر المنذر الأشج حتى أتى عَيْبته[2]، فلبس ثوبيه، ثم أتى النبي ﷺ، فقال له: «**إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة**»، قال: يا رسول الله، أنا أتخلق بهما أم الله جبلني عليهما،

---

(١) إسناده حسن: أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٣٢٧)، وابن كثير في التاريخ (٥/ ٤٧-٤٨)، ورواه أبوداود برقم (٥٢٢٥) من طريق أبان بنت الوازع بن الزارع عن جدها زارع، وكان في وفد عبد القيس.

(٢) العَيبة: مستودع الثياب «الشنطة».

قال: «بل الله جبلك عليهما»، قال: الحمد لله الذي جبلني على خلقتين يحبهما الله ورسوله[1].

رؤيا رسول الله ﷺ في الأسود العنسيّ ومسيلمة الكذابين وتصديق الله سبحانه رؤياه وما ظهر في ذلك من علامات النبوة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ، فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، وقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شَمَّاس، وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، فقال: «**لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنَّك الله، وإني لأراك الذي أريت فيه ما أُريْتُ، وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني**»، ثم انصرف عنه، قال ابن عباس: فسألت عن قول رسول الله ﷺ: «**إنك أرَى الذي أُريت فيه ما رأيتُ**»، فأخبرني أبو هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**بينا أنا نائم، رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحى إليَّ في المنام أن أنفخهما، فنفختهما فطارا، فأوَّلتهما كذابين يخرجان بعدي**». أحدهما العنسيُّ، والآخر مسيلمة[2].

وقد صدَّق الله تعالى رؤيا رسول الله ﷺ: أما الأسود صاحب صنعاء فإنه قتله فيروز بن الديلمي، وقتل مسيلمة الكذاب في حروب الردة فمشهور[3].

---

(1) إسناده صحيح: مسند أحمد (٤/ ٢٠٦)، برقم (١٧٧٥٥)، عن أبي بكرة.

(2) أخرجه البخاري برقم (٤٣٧٣، ٤٣٧٤). ومسلم في كتاب الرؤيا برقم (٢٢٧٣).

(3) دلائل النبوة للبيهقي (٥/ ٣٣٥-٣٣٦).

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: سألت عبد الله بن عباس عن رؤيا النبي ﷺ التي ذكر؟ فقال ابن عباس: ذَكَر لي رسول الله ﷺ قال: «**بينما أنا نائم رأيت أنه وُضع في يدي سواران من ذهب، ففظعتهما**[1]، **وأذن لي فنفختهما، فطارا، فأولته كذابين يخرجان**». قال عبيد الله: أحدهما العنسي الذي قتله فيروز الديلمي باليمن والآخر مسيلمة[2].

إسلام عدي بن حاتم وما وعده النبي ﷺ

من فتح كنوز كسرى وهو من علامات النبوة

عن عدي بن حاتم قال: لما بعث الله - عزَّ وجلَّ - النبي ﷺ فررت منه حتى كنت في أقصى أرض المسلمين مما يلي الروم قال: فكرهت مكاني الذي أنا فيه حتى كنت له أشد كراهية له مني من حيث جئت قال قلت: لآتين هذا الرجل فوالله إن كان صادقًا فلأسمعن منه وإن كان كاذبًا ما هو بضائري قال: فأتيته واستشرفني الناس وقالوا عدي بن حاتم عدي بن حاتم قال: فقال لي: «**يا عدي بن حاتم أسلم تسلم**»، قال قلت: إني من أهل دين، قال: «**يا عدي بن حاتم أسلم تسلم**»، قال قلت: إني من أهل دين قالها ثلاثًا، قال: «**أنا أعلم بدينك منك**»، قال قلت: أنت أعلم بديني مني؟ قال: «**نعم**»، قال: «**أليست ترأسك قومك**» قال: قلت: بلى، قال: «**ألست من الركوسية وأنت تأكل مرباع قومك**»، قال: «**فإنه لا يحل في دينك المرباع**»، قال: فلما قالها تواضعت مني هنية قال: «**وإني أرى مما يمنعك خصاصة تراها ممن حولي وإن الناس إلبًا واحدًا هل تعلم مكان الحيرة**»؟ قال قلت: قد سمعت بها ولم آتها قال: «**ولتوشكن الظعينة أن تخرج منها بغير جوار حتى تطوف بالكعبة ولتوشكن كنوز**

---

(١) ففظعتهما: فكرهتهما.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٨٤)، برقم (٢٣٧٣)، والبخاري في صحيحه (٧/ ٦٩٣)، برقم (٤٣٧٩).

كسرى بن هرمز أن تفتح»، قال قلتُ: كسرى بن هرمز؟ قال: «كسرى بن هرمز» ثلاث مرات. . . الحديث[1].

عن عدي بن حاتم قال: بينا أنا عند النبي ﷺ وأتاه رجل فشكا إليه الفاقة، وأتاه آخر فشكاه قطع السبيل، قال: يا عدي بن حاتم، هل رأيت الحيرة؟ قلت لم أراها وقد أُنبئت عنها، قال: فإن طالت بك حياة لتمرنَّ الظعينة، قال أبو بكر: الصحيح لترينّ الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدًا إلا الله ـ قلت فيما بيني وبين نفسي فأين زعَّار[2] طيىء الذين سَعَّرُوا[3] البلاد ـ ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى، قلت: كسرى بن هرمز، قال: كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفيه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدًا يقبله، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه ليس بينه وبينه ترجمان، فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن شماله فلا يرى إلا جهنم، قال عدي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اتقوا النار ولو بشق تمرة»، فإن لم تجد فبكلمة طيبة.

قال عدي: قد رأيت الظعينة ترتحل من الكوفة حتى تطوف بالبيت لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن فتح كنوز ابن هرمز، ولئن طالت بكم حياة سترون ما قال أبو القاسم ﷺ[4].

ما ظهر من علامات النبوة في المنافق الذي كان يكتب لرسول الله ﷺ الوحي ولحق بأهل الكتاب مرتدًا

عن أنس بن مالك قال: كان منا رجل من بني النجار، قد قرأ البقرة وآل

(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (١٤/ ٤٥٧-٤٥٨) برقم (٩٧٦).

(٢) الزعَّار: السيئ الخلق.

(٣) سعر: هيجَّ.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٣٥٩٥)، باب علامات النبوة في الإسلام فتح الباري (٦/ ٦١٠-٦١١).

عمران، وكان يكتب لرسـول الله ﷺ فانطلق هاربًا حتى لحقَ بأهل الكتاب قال: فرفعوه، قالوا: هذا قد كان يكتب لمحمد ﷺ: فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم، فحفـروا له فَوَارَوْهُ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهـها، ثم عـادوا فحـفروا له فَـوَارَوْهُ، فأصبـحت الأرض قد نبـذته على وجهـها، ثم عادوا فـحفـروا له، فَوارَوْه، فأصـبحت الأرض قد نـبذته على وجهها، فتركوه منبوذًا[1].

إجابة دعوة النبي ﷺ بهداية أم أبي هريرة وكانت مشركة وهو من علامات النبوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قـال: كنت أدعـو أمي إلى الإسلام وهي مـشركـة فدعـوتها يومًا فـأسمعتني في رسـول الله ﷺ ما أكره، فـأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت: يـا رسـول الله! إني كنت أدعـو أمي إلى الإسـلام فتأبى عليَّ، فدعوتها اليوم فأسـمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أمَّ أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم اهد أُمَّ أبي هريرة**». فخرجت مسـتبشرًا بدعـوة نبي الله ﷺ، فلما جـئت فَصِـرْتُ إلى الباب، فـإذا هو مجـاف، فسـمعت أمي خـشف[2] قَدَمَـيّ، فقـالت: مكانك! يا أبا هريرة! وسمـعت خضخـضة[3] الماء، قال: فـاغتسلت ولبسـت درعها وعجلت عن خـمارها، ففـتحت الباب، ثم قـالت: يا أبا هريرة! أشهد أن لا إله إلا الله وأشـهد أن محمدًا عبده ورسوله، قـال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله، أبشر قـد استجاب الله دعوتك وهدى

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٨١)، كتاب المنافقين وأحكامهم وأخرجه البخاري برقم (٣٦١٧).
(٢) خشف قدميَّ: صوتهما في الأرض.
(٣) خضخضة الماء: صوت تحريكه.

أمَّ أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرًا، قال قلت: يا رسول الله: ادْعُ الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم حبب عُبيدك هذا -يعني أبا هريرة- وأمَّهُ إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين**» فما خُلِقَ مؤمن يَسْمَعُ بي، ولا يراني إلا أحبَّني[1].

تكثير الطعام القليل بدعاء النبي ﷺ حتى أكل منه العدد الكبير وهو من معجزات النبي ﷺ

عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو طلحة لأم سليم: قد سمعتُ صوت رسول الله ﷺ ضعيفًا، أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء؟ فقالت: نعم، فأخرجت أقراصًا من شعير، ثم أخذت خمارًا لها، فلفت الخُبْزَ ببعضه، ثم دسته تحت ثوبي، وردتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ قال: فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ جالسًا في المسجد، ومعه الناس، فقمت عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «**أرْسَلَك أبو طلحة**»؟ قال: فقلت: نعم، فقال: «**ألطعام**»؟ فقلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «**قوموا**»، قال: فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة! فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم! قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، قال: فانطلق أبو طلحة حتى لَقيَ رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ معه حتى دخل فقال رسول الله ﷺ: «**هلمي ما عندك يا أم سُليم**»، فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ فَفُتّ، وعصرت عليه أم سليم عكةً لها فَأَدَمْتهُ، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٤٩١)، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه.

الله أن يقول، ثم قال: «ائذن لعشرة»، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذن لعشرة». فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذن لعشرة»، حتى أكل القوم كُلُّهم وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون(1).

وعن سعد بن سعيد حدثني أنس بن مالك قال: بعثني أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ لأدعوه، وقد جَعَلَ طعامًا، قال: فأقبلتُ ورسول الله ﷺ مع الناس فنظر إليَّ فاستَحْيَيْتُ فقلت: أجِبْ أبا طلحة، فقال للناس: «قوموا»، فقال أبو طلحة: يا رسول الله! إنما صنعت لك شيئًا، قال: فَمَسَّهَا رسول الله ﷺ، ودعا فيها بالبركة، ثُمَّ قال: «أدخل نفرًا من أصحابي، عَشَرَةً»، وقال: «كلوا»، وأخرج لهم شيئًا من بين أصابعه، فأكلوا حتى شبعوا، فخرجوا، فقال: «أدْخِلْ عشرة»، فأكلوا حتى شبعوا، فما زال يُدْخِلُ عشرة ويخرج عشرةً حتى لم يبق منهم أحد إلا دخل، فأكل حتى شبع، ثُمَّ هيَّأها، فإذا هِيَ مِثْلُها حين أكلوا منها(2).

حديث أنس في طعام أبي طلحة فيه علمان من أعلام النبوة، وهما تكثير القليل، . وعلمه ﷺ بأن هذا القليل سيكثره الله تعالى فيكفي هؤلاء الخلق الكثير، فدعاهم له، واعلم أن أنسًا ﷺ روى هنا حديثين الأول من طريق والثاني من طريق، وهما قضيتان جرت فيهما هاتان المعجزتان وغيرهما من المعجزات، ففي الحديث الأول: أن أبا طلحة وأم سليم ﷺ أرسلا أنسًا ﷺ إلى النبي ﷺ بأقراص شعير، قال أنس: فذهبت فوجدت رسول الله ﷺ جالسًا في المسجد ومعه أصحابه، إلى آخر الحديث.

---

(1) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة برقم (٢٠٤٠)، والبخاري برقم (٣٥٧٨) باب علامات النبوة.
(2) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة برقم (١٤٣).

وأما الحديث الآخر ففيه: أن أنسًا قال: بعثني أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ لأدعوه وقد جعل طعامًا، فأقبلت ورسول الله ﷺ مع الناس، فنظر إليَّ فاستحييت، فقلت: أجب أبا طلحة، فقال للناس: قوموا. . وذكر الحديث، وأخرج لهم شيئًا من بين أصابعه، وهذا الحديث قضية أخرى بلا شك، وفيها ما سبق في الحديث الأول، وزيادة هذه العلم الآخر من أعلام النبوة وهو إخراج ذلك الشيء من أصابعه الكريمات ﷺ[١].

ما جاء في البركة التي ظهرت في الشاة التي اشتراها من الأعرابي وأكل منها ثلاثون ومائة وهي من معجزات النبي ﷺ

عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة، فقال النبي ﷺ: «هل مع أحد منكم طعام»؟ فإذا مع رجل منهم صاع من طعام أو نحوه، فَعُجِنَ، ثم جاء رجل مشعان[٢] طويل بغنم يسوقها، فقال النبي ﷺ: «أبيع أم عطية؟ أو قال: أم هبة»؟ قال: لا بَلْ بَيْع، فاشترى منه شاة فأمر بها فصنعت، وأمر رسول الله ﷺ بسواد البطن[٣] أن يُشْوى، قال: وايم الله ما من الثلاثين ومائة إلا وقد حَزَّ[٤] له رسول الله ﷺ من سواد بطنها إن كان شاهدًا أعطاه، وإن كان غائبًا خبأ له، قال: وجعل فيها قصعتين فأكلنا منها أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملنا على البعير أو كما قال[٥].

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٧/ ١٩٢، ١٩٣).
(٢) مشعان: منتفش الشعر.
(٣) سواد البطن: أي الكبد.
(٤) حزّ له: قطع له.
(٥) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة برقم (١٧٥) باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، وأخرجه البخاري في الهبة فتح الباري (٥/ ٢٣٠).

وفي هذا الحديث معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ إحداهما: تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد والأخرى تكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين وفضلت منه فضلة حملوها لعدم حاجة أحد إليها[١].

ما جاء في دعاء النبي ﷺ إلى لبن قليل وما ظهر في ذلك من معجزات النبي ﷺ

عن مجاهد أن أبا هريرة كان يقول: والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي علي الأرض[٢] من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يومًا على طريقهم الذين يخرجون فيه فَمَرَّ بي أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليستتبعني[٣]. فمر ولم يفعل، ثم مر عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليستتبعني فمرَّ ولم يفعل، ثم مرَّ أبو القاسم ﷺ، فتبسم حين رآني وعرف مافي نفسي وما في وجهي، ثم قال: «**يا أبا هر**»! قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «**إلحَقْ**»، ومضى فاتبعته، فدخل واستأذنت فأذن لي، فدخلت فوجَدَ لبنًا في قدح فقال: من أين هذا اللبن؟ قالوا: أهْداه لك فلان أو فلانة، قال: أبا هر: قلت: لبيك يا رسول الله، قال: إلحُقْ بأهل الصفة[٤] فادعهم لي، قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال، إذا أتته صدقة يبعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئًا، وإذا أتته هدية، أرسل إليهم فأصاب منها وأشركهم فيها، فساءني ذلك، قلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، وإني لرسول، فإذا جاءوا

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٥/١٧).

(٢) **لأعتمد بكبدي علي الأرض**: أي ألصق بطني بالأرض

(٣) في البخاري ليشبعني.

(٤) **أهل الصفة**: الفقراء الذين كان لهم مؤخرة في مسجد رسول الله ﷺ يقيمون فيها.

أمرني أن أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بُدٌّ، فأتيتهم فدعوتهم، فأقبلوا حتى استأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، فقال: **«يا أبا هر»**: قلت لبيك يا رسول الله، قال: **«خذ فأعطهم»**، فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل، فيشرب حتى يَرْوى ثم يُرَدُّ عليَّ القدح فأعطيه للآخر فيشرب حتى يَرْوَى، ثم يرد عليَّ القدح حتى انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقد روى القوم كلهم، فأخذ القدح فوضعه على يده، ونظر إليَّ وتبسَّم وقال: **«يا أبا هرٌّ»!** قلت: لبيك يا رسول الله، قال: **«بقيت أنا و أنت»**، قلت: صدقت يا رسول الله! قال: **«اقعد واشرب»**، فقعدتُ وشربتُ فقال: اشرب، فشربت، فما زال يقول فأشرب حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكًا، قال: **«فأرني»** فأعطيته القدح، فحمد الله وشرب الفضلة[1].

ما جاء في مِزود أبي هريرة ﷺ وما ظهر فيه ببركة دعاء النبي ﷺ وهو من معجزات النبي ﷺ

عن أبي هريرة قال: أتيت رسول الله ﷺ بتمرات فقلتُ ادْعُ لي فيهنَّ بالبركة، قال فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة، ثم قال: خذهن فاجعلهن في مزود[2] أو قال: في مزودك، فإذا أردت أن تأخذ منهن فأدخل يدك فخذ ولا تنثرهن نثرًا، قال: فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا[3] في سبيل الله، وكنا نأكل ونطعم، وكان المزود معلقًا بحقوي[4] لا يفارق حقوي. فلما قتل عثمان انقطع[5].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق (١٧)، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه برقم (٦٤٥٢)، فتح الباري (١١/ ٢٨٦)، ودلائل النبوة للبيهقي (٦/ ١٠١، ١٠٢).

(٢) المزود: هو الوعاء من جلد أو غيره يجعل فيه الزاد.

(٣) الوَسْق: ستون صاعًا وهو حمل البعير. (٤) حقوى: أي وسطى، والمراد موضع شد الإزار.

(٥) أخرجه الترمذي في مناقب أبي هريرة (٥/ ٥٨٥) وقال: حديث حسن غريب ودلائل النبوة للبيهقي (٦/ ١٠٢) والحديث حسن لغيره.

وعن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ في غـزوة فأصابهم عَوَزٌ من الطعام، فـقال: «يا أبا هرير! عندك شيء»؟ قال: قلت: شيء من تمر في مِزْودٍ لي، قال: جئ به، قـال: فجئت بالمزود، قـال: هاتِ نطعًا، فـجئت بالنطع فبسطته، فأدخل يَدَهُ فقبض على التمر فإذا هو إحدى وعشرون تمرة، ثم قال: بسم الله، فـجعل يضع كل تمرة ويسـمي، حـتى أتى على التمـر، فقـال به هكذا، فجمعه فـقال: ادْعُ فلانًا وأصحابه، فأكلوا حتى شـبعوا وخرجوا، ثم قال: ادع فلانًا وأصحـابه، فأكلوا وشبعوا وخرجوا، وفـضل تمر، قال: فقال لي اقعد فقعدت، فأكل وأكلت، قال: وفضل تمر، فأخذه فأدخله في المزود، فقال لي: يا أبا هريرة إذا أردت شيئًا فأدخل يدك فخذ ولا تكفأ فيكفأ عليك، قال: فما كنتُ أريد تمرًا إلا أدخلت يدي فأخذت منه خمسين وسقًا في سبيل الله، وكان معلقًا خلف رجلي فوقع في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه فذهب[1].

ما ترك النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها لما توفي وبركة ذلك الشعير حتى كالته ففنى وهو من معجزات النبي ﷺ

عن عـائشة رضي الله عنها قـالت: لقد توفي النبي ﷺ ومـا في رفي من شيء يأكله ذو كبـد إلا شطر شعـير[2] في رف لي، فأكلت منـه حتى طال عليَّ، فَكِلْتُهُ ففنى»[3].

والذي يظهر أنه كان من الخصوصية لعائشة ببركة النبي ﷺ[4].

---

(١) حسن بطرقه: دلائل النبوة للبيهقي (٦/ ١١٠)، والبداية والنهاية لابن كثير (٦/ ١١٧) الحديث.
(٢) شطر شعير: قال ابن حجر المراد بالشطر نصف وسق.
(٣) أخرجـه البخـاري في كتـاب الرقاق (١٦)، باب فـضل الفقـر، فتح البـاري (١١/ ٢٧٨) برقم (٦٤٥١)
(٤) فتح الباري (١١/ ٢٨٥).

البركة التي كانت تجدها المرأة في عكة السمن التي كانت تهدي فيه للنبي ﷺ حتى عصرتها وهو من معجزات النبي ﷺ

عن جابر أن أم مالك كانت تُهْدي للنبي ﷺ في عكة لها سمنًا فيأتيها بنوها فيسألون الأُدْمَ وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تُهْدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيه سمنًا فما زال يقيم لها أُدْمَ بيتها حتى عصرته فأتت النبي ﷺ فقال: «عصرتيها»، قالت: نعم: قال: «**لو تركتيها مازال قائمًا**»[١].

البركة التي ظهرت في الشعير الذي أعطاه النبي ﷺ للرجل حتى كاله ففنى وهو من معجزات النبي ﷺ

عن جابر أن رجلاً أتى النبي ﷺ يستطعمه فأطعمه شَطْرَ وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله فأتى النبي ﷺ فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم[٢].

إجابة الله تعالى دعوة نبيه ﷺ حين ضافه ضيف ولم يكن عنده شيء وهو من معجزات النبي ﷺ

عن واثلة بن الأسقع قال: حضرنا رمضانُ ونحن في أهل الصفة، فصمنا فكنا إذا أفْطَرْنَا أتى كل رجل منا رجلاً من أهل الصفة فأخذه فانطلق به فعشّاه، فأتت علينا ليلة لم يأتينا أحد، فأصبحنا صيامًا، ثم أتت علينا القائلة فلم يأتنا أحد، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه بالذي كان من أمرنا،

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل - باب معجزات النبي ﷺ (١٥/ ٤٠).
(٢) المصدر السابق.

فأرسل إلى كل امرأةٍ من نسائه يسألها هل عندنا شيء؟ فما بقت منهن امرأة إلا أرسلت تقسم: ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبدٍ، فقال رسول الله ﷺ فاجتمعوا، فدعا رسول الله ﷺ وقال: «**اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنهما بيدك؛ لا يملكهما أحد غيرك**»، فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن فإذا بشاة مُصْلَّية[1] ورُغُف، فأمر بها رسول الله ﷺ: فوضعت بين أيدينا، فأكلنا حتى شبعنا، فقال لنا رسول الله ﷺ: «**إنا سألنا الله من فضله ورحمته، فهذا فضلُهُ، وقد ذَخَرَ لنا عنده رحمته**»[2].

إجابة المولى عز وجل دعوة نبيه ﷺ بالسقيا ثم دعائه بالكشف حين شكوا إليه كثرة المطر وما ظهر في ذلك من معجزات النبي ﷺ

عن أنس بن مالك أن رجلاً دخل المسجد يوم جمعة، من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائمًا، ثم قال: يا رسول الله! هلكت الأموال وانقطعت السُّبُلُ، فادعُ الله يُغْثنا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «**اللهم أغثْنَا، اللهم أغثْنَا، اللهم أغثْنَا**»، قال أنس: ولا والله! ما نرى في السماء من سحاب ولا قَزَعَة[3] وما بيننا وبين سَلْع[4] من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلمَّا توسطت السَّماء انتشرت، ثم أمطرت، قال: فلا والله! ما رأينا الشَّمْسَ سَبتًا[5]، قال: ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة،

---

(١) مُصْلَّية: مشوية.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٦/ ١٢٩)، ورواه الطبراني بسند حسن.

(٣) قزعَة: هي القطعة من السحاب.

(٤) سَلْع: جبل قرب المدينة.

(٥) سبتًا: أي قطعة من الزمان، اسبوعًا.

ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله قائمًا، فقال: يا رسول الله! هلكت الأموال وانقطعت السُّبُلُ فادعُ الله يُمْسِكَها عنا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: **«اللهُمَّ! حوالينا ولا علينا، اللهم! على الآكام[1] والظراب[2] وبطون الأودية: ومنابت الشجر»** فانقلعت، وخرجنا نمشي في الشمس[3].

ما جاء في دعاء النبي ﷺ للمرأة التي كانت تصرع وتتكشف وما في ذلك من علامات النبوة

عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى: قال هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ، فقالت: إنّي أُصْرَعُ، وإني أتكشف فادعُ الله لي. فقال: **«إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك»**، فقالت: أصبر، قالت: فإني أتكشف فادعُ الله أن لا أتكشف فدعا لها[4].

ما جاء في دعائه على من أكل بشماله فشلت يده وما ظهر في ذلك من علامات النبوة

عن إياس بن سلمة بن الأكوع أنَّ أباه حدثه أن رجلاً أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال: **«كل بيمينك»**، قال: لا أستطيع: قال: **«لا استطعت ما منعه إلا الكبر»**، قال: فما رفعها إلى فيه[5].

---

(١) الآكام: جمع أكمة، وهي دون الجبل وأعلى من الرابية.

(٢) الظراب: واحدها ظَرِب، وهي الروابي الصغار.

(٣) أخرجه مسلم كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء برقم (٨٩٧)، وأخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء برقم (١٠١٣)، فتح الباري (٢/٥٠٨).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المرضى (٦) باب فضل من يصرع من الريح، فتح الباري (١٠/ ١١٤)، ومسلم في كتاب البر والصلة (١٤) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه حديث رقم (٥٤).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما برقم (٢٠٢١)، وقيل إن هذا الرجل هو بسر ابن راعي العير الأشجعي.

ما جاء في أمره ﷺ الرجل الذي شكا إليه استطلاق بطن أخيه أن يسقيه العسل وما جعل الله تعالى فيه من الشفاء؛ وهو من علامات النبوة

عن أبي سعيد الخدري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن أخي قد استطلق[1] بطنه، فقال رسول الله ﷺ: «اسْقه عسلاً»، فسقاه، ثم جاء فقال: قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقًا، فقال رسولَ الله ﷺ: «اسقه عسلاً» فسقاه، ثم جاء فقال: قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقًا، فقال رسول الله ﷺ في الثالثة أو الرابعة: «صدق الله وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً»، فسقاه، فبرأ[2].

قوله ﷺ: «صدق الله وكذب بطن أخيك» المراد قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ (النحل: ٦٩). وهو العسل، وهذا تصريح منه ﷺ بأن الضمير في قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ﴾. يعود إلى الشراب الذي هو العسل، وهو الصحيح، وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم[3].

دعاؤه ﷺ لأنس بن مالك رضي الله عنه أن يكثر الله ماله وولده ويبارك له فيه وما ظهر في إجابة دعوته من علامات النبوة

عن قتادة قال سمعت أنسًا يقول: قالت أم سليم يا رسول الله ادع الله له تعني أنسًا. قال: «اللهم أكثِر ماله، وولده، وبارك له فيما رزقته»[4].

---

(١) استطلق: الاستطلاق هو الإسهال.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الدواء بالعسل رقم (٥٦٨٤)، وفتح الباري (١٠/ ١٣٩)، ومسلم في كتاب السلام، باب التداوي بسقي العسل برقم (٢٢١٧).

(٣) شرح صحيح مسلم للنووي (٧/ ٣٧٥).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٣٣٤)، كتاب الدعوات ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أنس بن مالك برقم (٢٤٨٠).

وعن أبي داود عن أبي العالية قال: قلت لأبي العالية: سمع أنسٌ من النبي ﷺ ؟ قال: خدمه عشر سنين ودعا له النبي ﷺ وكان له بستان يحمل في السنة الفاكهة مرتين، وكان فيها ريحان يجيء منها ريح المسك[1] .

وعد رسول الله ﷺ أمته بالفتوح التي تكون بعده وتصديق الله عز وجل وعده وهو من علامات النبوة

عن سفيان بن أبي زهير قال: قال رسول الله ﷺ : **«تفتح الشام، فيخرج من المدينة قوم بأهليهم، يُبُسُّون[2] والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم تفتح اليمن، فيخرج من المدينة قوم بأهليهم، يَبسُّون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم تفتح العراق فيخرج من المدينة قوم بأهليهم، يُبِسُّون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»**[3] .

قال العلماء في هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ بفتح هذه الأقاليم، وأن الناس يتحملون بأهليهم إليها ويتركون المدينة، وأن هذه الأقاليم تفتح على هذا الترتيب، ووجد جميع ذلك بحمد الله وفضله[4] .

عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال سمعتُ أبا ذر يقول قال رسول الله ﷺ : **«إنكم ستفتحون أرضًا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرًا فإن لهم ذمة ورحمًا، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لبنة فاخرج منها»** . قال: فمر بربيعة وعبد الرحمن ابني شُرَحْبِيلَ بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، مناقب أنس بن مالك برقم (٣٨٣٣)، (١٠/٣٣٣)، تحفة الأحوذي للمباركفوري، وقال الترمذي: حديث حسن، ودلائل النبوة للبيهقي (٦/١٩٧).

(٢) يُبُسُّون: قيل معناه يدعون الناس إلى بلاد الخصب وهو قول إبراهيم الحربي، وقال أبو عبيد: يسوقون.

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٣٨٨). كتاب النكاح، وأخرجه البخاري برقم (١٨٧٥) كتاب فضائل المدينة.

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (٥/١٣٣).

فخرج منها[١]. وفي رواية: **«ذمة وصهرا»**. قال العلماء: القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما، وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به، وأما الذمة فهي الحرمة والحق، وهي هنا بمعنى الذمام، وأما الرحم فلكون هاجرًا أم إسماعيل منهم، وأما الصهر فلكون مارية أم إبراهيم منهم، وفي هذا الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ.

منها: إخباره بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبابرة، ومنها: أنهم يفتحون مصر، ومنها: تنازع الرجلين في موضع اللبنة، ووقع كل ذلك ولله الحمد[٢].

وعن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يزال الدين قائمًا حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»**، وسمعته يقول: **«عصيبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى، أو آل كسرى»**، وسمعته يقول: **«إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم»**، وسمعته يقول: **«إذا أعطى الله أحدكم خيرًا فليبدأ بنفسه وأهل بيته»**، وسمعته يقول: **«أنا الفَرط على الحوض»**[٣].

وعن عدي بن حاتم قال: كنت عند رسول الله ﷺ إذا جاءه رجل فشكا الفاقة ثم جاء آخر فشكا قطع السبيل قال رسول الله ﷺ: **«يا عديُّ بن حاتم هل رأيت الحيرة»**؟ قلت: لا! وقد أنبئت عنها، قال: **«لئن طالت الحياة لترى الظعينة ترتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لا يخافون إلا الله، ولئن طالت بك حياة لتُفتحن علينا كنوزُ كسرى»** قال: قلت كسرى بن هُرْمُز؟ فقال: «كسرى بن

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر برقم (٢٥٤٣).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٨/ ٢٧٦).

(٣) أخرجه مسلم كتاب الإمارة برقم (١٨٢٢)، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش.

هرمز! ولئن طالت بك حياة لترى الرجل يُخرج ملء كفِّه ذهبًا أو فضة يلتمس من يقبله فلا يجد أحدًا يقبله وليلقينَّ الله أحدُكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يُترجم له فيقول ألم أرسل إليك رسولي فيبلغُ، فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالاً فأغنيتك، فيقول: بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم» قال: فقال رسول الله ﷺ: **«اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجده فبكلمة طيبة»**.

قال عدي: فقد رأيت الظعينة يرتحلون من الحيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين لا يخافون إلا الله عزَّ وجلَّ. وقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هُرْمُزَ، ولئن طالت بكم حياة لَتَرُونَّ الثالثة: يُخرج الرجل ملء كفيه ذهبًا أو فضة فلا يجد أحدًا يقبله. إنه لحديث رسول الله ﷺ حدَّثنيه[1].

قلت ـ أي البيهقي ـ: وقد صدَّق الله تعالى قول رسوله ﷺ في هذه الثالثة في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وذلك يردُ ذِكْره ـ إن شاء الله ـ[2].

وعن عوف بن مالك قال: «أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك ـ وهو في قبة من أَدَم ـ فقال: اعدُدْ ستًا بين يدي السَّاعة: موتى، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقُعاص الغنم[3]، ثم استفاضة المال[4] حتى يُعطى الرجل مائة دينار فَيَظلُّ ساخطًا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب ـ باب علامات النبوة في الإسلام ـ برقم (٣٥٩٥)، فتح الباري (٦/ ٦١٠).

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٣٢٣).

(٣) **قُعاص الغنم:** داء يأخذ الدواب فيسيل منها شيء فتموت فجأة، ويقال إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس، ذكره ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٣٢١).

(٤) **استفاضة المال:** أي كثرته، وظهرت في خلافة عثمان عند تلك الفتوح العظيمة، والفتنة المشار إليها افتتحت بقتل عثمان، واستمرت الفتنة بعده.

هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر[١] فيغدرون. فيأتونكم تحت ثمانين غاية[٢]. تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا»[٣].

وفيه أشياء من علامات النبوة قد ظهر أكثرها. وقال ابن المنير: أما قصة الروم فلم يجتمع إلى الآن ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد فهي من الأمور التي لم تقع بعد، وفيه بشارة ونذارة، وذلك أنه دل على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش، وفيه إشارة إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه. ووقع في رواية للحاكم من طريق الشعبي عن عوف بن مالك في هذا الحديث: أن عوف بن مالك قال لمعاذ في طاعون عمواس أن رسول الله ﷺ قال لي: **«اعدد ستًا بين يدي الساعة»**، فقد وقع منهن ثلاث، يعني موته ﷺ وفتح بيت المقدس والطاعون، قال: وبقي ثلاث فقال له معاذ: أن لهذا أهلاً. ووقع في الفتن لنعيم بن حماد أن هذه القصة تكون في زمن المهدي على يد ملك من آل هرقل[٤].

وفتح بيت المقدس تم في عهد عمر وتم فتحه في عهد صلاح الدين بعد الانتصار على الصليبيين في ٢٧ رجب ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، وسيتم فتحه بين يدي الساعة واسترداده من يد اليهود الملاعين كما أخبر بذلك النبي ﷺ.

وعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله زوى[٥] لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ مُلكُها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يُهْلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم[٦]. وإن ربي قالَ: يا محمد إذا قضيت قضاء فإنه لا**

---

(١) بني الأصفر: الروم.

(٢) الغاية: هي الراية.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣١٧٦)، فتح الباري (٦/ ٣٢٠).

(٤) ذكره ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٣٢١-٣٢٢).

(٥) زوى: أي جمع.

(٦) بيضتهم: جماعتهم وأصلهم.

يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ـ أو قال من بين أقطارها ـ حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا ويسبى بعضهم بعضًا»[١].

هذا الحديث فيه معجزات ظاهرة، وقد وقعت كلها بحمد الله كما أخبر به ﷺ، قال العلماء: المراد بالكنزين الذهب والفضة، والمراد كنزي كسرى وقيصر، ملكي العراق والشام، فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب، وهكذا وقع، وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب، وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى[٢].

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا كأن وجوههم المَجَان المُطْرَقَةُ**[٣] **ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر»**.

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قومًا وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر»**[٤].

والمقصود أن الترك قاتلهم الصحابة فهزموهم وغنموهم وسبوا نساءهم وأبناءهم، وظاهر الحديث يقتضي أن يكون هذا من أشراط الساعة، فإن كانت أشراط الساعة لا تكون إلا بين يديها قريبًا، فقد يكون هذا أيضًا واقعًا

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة برقم (٢٨٨٩).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (١٨/ ١٣).

(٣) **كأن وجوههم المجان المُطْرَقة**: معناه تشبيه وجوه الترك في عرضها وتنور وجناتها بالترسة المطرقة: وهم التتار الذين اجتاحوا العالم الإسلامي. وقد وجدوا في زماننا أي الترك الذين تحدث عنهم الرسول ﷺ هكذا، بجميع صفاتهم التي ذكرها ﷺ (شرح مسلم) (١٨/ ٣٨).

(٤) أخرجه البخاري كتاب الجهاد (٩٥) باب قتال الترك برقم (٢٩٢٧)، ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة (١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل برقم (١٥٧)، وأحمد في المسند برقم (٧٢٦٢) تحقيق أحمد شاكر.

مـرة أخرى عظيـمة بين المسلمـين وبين الترك حـتى يكون آخر ذلك خـروج يأجوج ومأجوج[١].

وعن أبي هريرة حدثني خليلي الصادق رسول الله ﷺ أنه قال: «**يكون في هذه الأمة بعث إلى السند والهند**»، فإن أنا أدركـته واستشهـدت فذاك وإن أنا فذكر كلمة رجعت فأنا أبو هريرة المحرر قد أعتقني من النار[٢].

وفي رواية لأحمد في المسند عن أبي هريرة قـال: وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند، فـإن استشـهدت كنت من خيـر الشهداء، وإن رجـعت فأنا أبو هريرة المحرر»، وقد غزا المسلمون الهند في إمـارة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في سنة أربع وأربعين هجرية[٣].

وعن أبي هريرة قـال: قال رسـول الله ﷺ: «**منعت العـراقُ درهمـهـا وقفيزها ومنعت الشام مُدْيهـا ودينارها، ومنعت مصر أردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حـيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم. شـهد على ذلك لحمُ أبي هريرة ودمه**». قال يحـيى: يريد من هذا الحديث أن رسـول الله ﷺ ذكر القفـيز والدرهم قبل أن يضعه عمر على الأرض[٤].

أما القـفيز فـمكيال معروف لأهـل العراق وهو ثمانيـة مكاكيك والمكوك صاع ونصف، وأما المُدْى فهـو مكيال معروف لأهل الشام يسع خمـسة عشر مكوكًا، وأما الأردب فمكيال معروف لأهل مصر يسع أربعة وعشرين صاعًا، وفي معنى منعت العراق وغيرها قولان مشهوران:

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير (١/ ٢٠).

(٢) أخرجه النسـائي كتاب الجهـاد (٤١) باب غزوة الهند (٦/ ٤٢). وأخرجه أحـمد في المسند برقم (٨٨٥٨)، قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده حسن.

(٣) النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير (١/ ١٨).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة برقم (٣٣).

أحدهما: لإسلامهم فتسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد.

والثاني: وهو الأشهر أن معناه أن العـجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين.[1] . ويؤيد هذا القول الأخير هذا الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه:

عن أبي نَضْرَةَ قال كـنا عند جابر بن عبد الله فقـال: يوشك أهل العراق أن لا يجيء إليهم قـفيز ولا درهم قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قـبل العجم يمنعون ذاك، ثم قـال: يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليـهم دينار ولا مُدْي. قلنـا: مـن أيـن ذاك؟ قال: مـن قـبل الروم ثم سكـت هُنَيَّة ثـم قال: قـال رسول الله ﷺ : **«يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيًا لا يَعُدُّهُ عددًا»** قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريان أنه عمر بن عبد العزيز، فقالا: لا[2] .

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: **«سـمعـتم بمدينة جـانب منها في البـر وجانب منهـا في البحر»**. قالوا: نعم يا رسول الله، قال: **«لا تقوم السـاعة حتى يغزوها سـبعـون ألفًا من بني إسحـاق فإذا جـاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسـلاح ولم يرموا بسهم قـالوا لا إله إلا الله والله أكبر فيـسقط أحد جانبـيها** ـ قال ثور[3] : لا أعلمه إلا قال: **الذي في البحر ـ ثم يقولوا الثـانية لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جـانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا إله إلا الله والله أكبر، فيفرَّجُ لهم فيدخلـوها فيغنموا، فبينما هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ[4] : إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون»**[5] .

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٨/ ٢٠).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة برقم (٢٨٩٦).

(٣) أحد رواة الحديث.

(٤) الصريخ: المستنجد والمستغيث.

(٥) أخرجه مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة برقم (٢٩٢٠).

قال القاضي: كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بني إسحاق قال: قال بعضهم المعروف المحفوظ من بني إسماعيل، وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه، لأنه إنما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية[١] وقد فتحها محمد الفاتح في عام ٨٥٧هـ، وستفتح ثانية قبل خروج الدجال.

وعن جابر بن سمرة عن نافع بن عُتْبة قال كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة قال فأتى النبي ﷺ قال: **«تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله»** قال: فقال نافع يا جابر لا نُرَى الدجال يخرج حتى تفتح الروم[٢].

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد[٣] فإنه من شجر اليهود»**.

ما جاء في إخباره ﷺ عن مدة الخلافة بعده ثم تكون ملكًا وهو من علامات الساعة

عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: **«خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الملك من يشاء ـ أو قال ـ ملكه من يشاء»**[٤].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٨/ ٤٣-٤٤).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الفتن وأشراط الساعة برقم (٢٩٠٠).

(٣) الغرقد: نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس، وهناك يكون قتال الدَّجال واليهود.

(٤) أخرجه أبوداود في كتاب السنة برقم (٤٦٤٦)، والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٤)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٤٦٠) وقال: صحيح.

قال سعيد: قال لي سفينة أمسك أبا بكر سنتين وعمر عشرًا، وعثمان اثنتي عشرة، وعلي ستًا[١].

وعن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم مُلك بعد ذلك**».

قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكروخلافة عمر وخلافة عثمان وخلافة علي رضي الله عنهم فنظرنا فوجدناها ثلاثين سنة[٢].

إخباره ﷺ بالشهادة لعمر وعثمان فاستشهدا بعده وأمره للجبل بالثبوت وهو من علامات النبوة

عن أنس رضي الله عنه قال: صعد النبي ﷺ أحدًا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف، فقال: «**اسكن أحد - أظنه ضربه برجله - فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان**»[٣].

إخباره ﷺ بالشهادة لعلي وطلحة والزبير فاستشهدوا بعده كما أخبر وهو من علامات النبوة

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على جبل حِرَاء، هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «**اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**»[٤].

---

(١) إسناده صحيح: أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦/٢١٨١٦) وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/١٩٨). ورواه الترمذي (٤/٥٠٣) برقم (٢٢٢٦).

(٢) إسناده صحيح: دلائل النبوة للبيهقي (٦/٣٤٢). وأخرجه أحمد في مسنده (١٦/ ٢١٨٢٠).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٦٩٧)، باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم في فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما برقم (٢٤١٧).

ما جاء في إخباره بوفاة ابنته بعده وأنها أول أهل بيته لحوقاً به بعد وفاته

عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة ﵂ تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال: «مرحبًا با بنتي»، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسَرَّ إليها حديثًا فبكت، فقلت: استخصّك رسول الله ﷺ بحديث، لِمَ تبكين؟ ثم أسرَّ إليها حديثًا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحًا أقرب من حزن؟! فسألتها عما قال لها، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، حتى إذا قُبضَ، سألتها، فقالت: إنه أسَرَّ إليّ أنَّ جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة، وأنه عارضني به العام مرتين، ولا أراه إلا حَضَرَ أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقًا بي، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك ثم قال: «**ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين؟**» فضحكت[(١)].

إخباره ﷺ بهدم الكعبة وخراب البيت وهو من دلائل النبوة

عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُخرِّبُ الكعبة ذو السويقين[(٢)] من الحبشة**»[(٣)].

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**يبايع لرجل بين الركن والمقام، ولن يستحل هذا البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب، ثم تجيء الحبشة فيخربونه خرابًا لا يعمر بعده أبدًا، وهم الذين يستخرجون كنزه**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الاستئذان (٤٣)، باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسرٍّ، ومسلم كتاب الفضائل ـ باب فضائل فاطمة ﵂.

(٢) ذو السويقين: هما تصغير الساق، وعامة الحبشة في سوقهم دقة وحموشة (سنن أبي داود ٤/ ٣١٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣/ ٥٣٨)، برقم (١٥٩٦).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٨/ ٢٦)، برقم (٧٨٩٧)، وإسناده صحيح.

وعن أبي أمامة سهل بن ضيف عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «**اتركوا الحبشة ما تركوكم، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة**»[1].

هذه الأحاديث تخالف قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ (العنكبوت:٦٧). ولأن الله حبس عن مكة الفيل ولم يُمكِنَ أصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن إذ ذاك قبلة فكيف يسلط عليها الحبشة بعد أن صارت قبلة للمسلمين؟ وأجيب بأن ذلك محمول على أنه يقع في آخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى في الأرض أحد يقول الله الله كما ثبت في صحيح مسلم: «**لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله**».

ولهذا وقع في رواية أحمد في المسند «**لا يعمر بعده أبدًا**»، وقد وقع قبل ذلك فيه من القتال وغزو أهل الشام له في زمن يزيد بن معاوية ثم من بعده في وقائع كثيرة من أعظمها وقعة القرامطة بعد الثلاثمائة فقتلوا من المسلمين في المطاف من لا يحصى كثرة وقلعوا الحجر الأسود فحولوه إلى بلادهم ثم أعادوه بعد مدة طويلة ثم غزى مرارًا بعد ذلك، وكل ذلك لا يعارض قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ . لأن ذلك وقع بأيدي المسلمين فهو مطابق لقوله ﷺ : «**ولن يستحل هذا البيت إلا أهله**».

فوقع ما أخبر به النبي ﷺ وهو من علامات نبوته، وليس في الآية ما يدل على استمرار الأمن المذكور. والله أعلم[2].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ٣١٩)، برقم (٤٣٠٩).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٣/ ٥٣٩- ٥٤٠).

إخباره ﷺ بقدوم أويس بن عامر القرني مع أمداد أهل اليمن وهو خير التابعين وقدومه على عمر بن الخطاب بالصفة التي أخبر عنها النبي ﷺ

عن أُسير بن جابر قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم أُوَيس بن عامر؟ حتى أتى على أويس، فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم، قال: من مراد ثم من قَرَنٍ؟ قال: نعم، قال: فكان بك برص فبرئت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم. قال: لك والدة؟ قال: نعم. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يأتي عليكم أُوَيْسُ بن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مراد ثم من قَرَن، كان به بَرَصٌ فبرئ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل»**، فاستغفرْ لي، فاستغفر له، فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها. قال: أكون في غبراء الناس أحب إليَّ.

قال: فلما كان من العام المقبل حَجَّ رجل من أشرافهم فوافق عمر، فسأله عن أويس قال: تركته رثّ البيت قليل المتاع، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد من أهل اليمن من مراد ثم من قَرَن، كان به برص فبرئ منه، إلا موضع درهم، له والدة هو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل»**، فأتى أويسًا فقال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهدًا بسفر صالح فاستغفر لي، قال: لقيتَ عمر؟ قال: نعم، فاستغفر له، فَفَطِنَ له الناس فانطلق على وجهه، قال أسير: وكسوته بردة، فكان كلما رآه إنسان قال: من أين لأويس هذه البردة[1].

(١) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر أويس القرني وفضله (٥٥).

إخباره ﷺ بالفتنة التي تكون في آخر أيام عثمان رضي الله عنه وفي أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو من علامات النبوة

عن حذيفة بن اليمان كان يقول: والله! إني لأَعْلَمُ الناس بكل فتنة هِيَ كائنة، فيما بيني وبين الساعة، وما بي إلا أن يكون رسول الله ﷺ أَسَرَّ إليَّ في ذلك شيئًا، لم يحدثه غيري، ولكن رسول الله ﷺ قال: وهو يُحدث مجلسًا أنا فيه عن الفتن، فقال رسول الله ﷺ وهو يَعُدُّ الفِتَنَ: **«منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئًا، ومنهن فتن كرياح الصيف، منها صغار ومنها كبار»**، قال حذيفة: فذهب أولئك الرَّهْط كُلُّهُمْ غَيْري[1].

قلت: ومات حذيفة رضي الله عنه بعد الفتنة الأولى بقتل عثمان رضي الله عنه وقبل الفتنتين الأُخْرَيين في أيام علي رضي الله عنه فهن ثلاث لم يكدن يذرن شيئًا وهن المراد بالمذكورات في الخبر فيما نعلم ـ والله أعلم ـ[2].

وعن سعيد بن زيد قال: كنا عند النبي ﷺ فذكر فتنة فعظَّم أمْرَهَا فقلنا ـ أو قالوا ـ يا رسول الله لئن أدركتنا هذه لتهلكنا؟ فقال رسول الله ﷺ: **«كَلا! إن بحسبكم القتل»**.

قال سعيد: فرأيت إخواني قُتِلُوا[3].

قلت: يريد عثمان وطلحة والزبير وعليًا رضي الله عنهم[4].

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة (٦) إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة برقم (٢٨٩١).

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٤٠٦).

(٣) أخرجه أبوداود في كتاب الفتن، باب ما يرجى في القتل برقم (٤٢٧٧) والحديث صحيح.

(٤) دلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٤٠٧).

إخباره ﷺ أن إحدى أمهات المؤمنين تنبح عليها كلاب الحوأب[1] وقد وقع ذلك في موقعة الجمل وهو من علامات النبوة

عن قيس بن أبي حازم قال: لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب، قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب، قالت: ما أظنني إلا أني راجعة، فقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون، فيصلح الله عزَّ وجلَّ بينهم، قالت: إن رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم: **«كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب»**[2].

وعن أبي مريم عبد الله بن زياد الأسدي قال: لمَّا صار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، بعث عَلي عمار بن ياسر وحسن بن علي، فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه فسمعت عمارًا يقول: «إن عائشة قد سارت إلى البصرة ووالله إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أمْ هِي»[3].

إن خروج عائشة رضي الله عنها كان اجتهادًا منها لتحقيق غاية طلحة والزبير، والتعاون مع عَليّ رضي الله عنه من أجل إطفاء نار الفتنة والقضاء على المنافقين والمفسدين من قتلة عثمان رضي الله عنهم أجمعين[4].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «إن عائشة لم تقاتل، ولم تخرج لقتال، وإنما خرجت بقصد الإصلاح بين المسلمين، وظنت أن في

---

(١) الحوأب: من مياه العرب على طريق البصرة (ياقوت الحموي في معجم البلدان).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٧/ ٢٧٣) برقم (٢٤١٣٥)، تحقيق أحمد شاكر، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه البخاري كتاب الفتن برقم (٧١٠٠).

(٤) العواصم من القواصم لأبي بكر ابن العربي (ص١٦٣).

خروجها مصلحة للمسلمين ثم تبين لها فيما بعد أن ترك الخروج كان أولى، فكانت كلما ذكرت تبكي حتى تبل خمارها، وهكذا عامة السابقين ندموا على ما دخلوا فيه من القتال، فندم طلحة والزبير رضي الله عنهم أجمعين، ولم يكن لهؤلاء قصد في القتال، ولكن وقع القتال بغير اختيارهم[1].

وحقيقة موقف علي من قتلة عثمان أنهم عند البيعة له كانوا هم المستولين على زمام الأمر في المدينة، وفي حالة الإرهاب التي كانت سائدة يومئذ لم يكن في استطاعة عليّ ولا غيره أن يقف منهم مثل موقف الصحابة من عبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان، مع الفارق العظيم بين دم أمير المؤمنين الخليفة الراشد، والأسير الحربي المجوسي الذي قال إنه أسلم بعد وقوعه في الأسر، ولما انتقل عَليّ من المدينة إلى العراق ليكون على مقربة من الشام انتقل قتلة عثمان ولاسيما أهل البصرة والكوفة منهم، فلما صاروا في بصرتهم وكوفتهم صاروا في معقل قوتهم وعنجهية قبائلهم، ولاشك أن عليًا أعلن البراءة منهم وأراد أن يتفق مع أصحاب الجمل على ما يمكن الاتفاق عليه في هذا الشأن، فأنشب قتلة عثمان القتال بين معسكر عليّ ومعسكر أصحاب الجمل، وتمكن أصحاب الجمل من قتل المصريين من قتلة عثمان إلا واحدًا من بني سعد بن زيد مناة بن تميم حمته قبيلته، فلما اتسعت الأمور وسفكت الدماء كان عليّ في موقف يحتاج فيه إلى بأس هؤلاء المعروفين بأنهم قتلة عثمان وفي مقدمتهم الأشتر وأمثاله، وإن كثيرين منهم انقلبوا على عَلِيّ بعد ذلك وخرجوا عليه معتقدين كفره.

ويقول علماء السنة والمؤرخون: إن الله كان بالمرصاد لقتلة عثمان، فانتقم منهم بالقتال والنكال واحدًا بعد واحد، حتى الذين طال بهم العمر إلى

---

(١) المنتقى (ص٢٢٣)، نقلاً عن كتاب العواصم من القواصم لابن العربي المالكي ص١٦٤.

زمن الحجاج كانت عاقبتهم سفك دمائهم جزاء بما قدمت أيديهم والله أعدل الحاكمين[1].

إخباره ﷺ بالبلوى التي تصيب عثمان بن عفان رضي الله عنه والفتنة التي ظهرت في أيامه وهو من علامات النبوة

عن أبي موسى الأشعري قال: توضأت في بيتي ثم خرجت فقلت لأكونن اليوم مع رسول الله ﷺ فجئت المسجد، فسألت عن النبي ﷺ فقالوا: خرج وتوجه هاهنا فخرجت في أثره حتى جئت بئر أريس وبابها من جريد، فمكثت عند بابها حتى ظننت أن النبي ﷺ قد قضى حاجته وجلس، فجئته فسلمت عليه وإذا هو قد جلس على قُفِّ بئر[2] أريس فتوسطه، ثم دلى رجليه في البئر وكشف عن ساقيه، فرجعت إلى الباب فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم فلم أنشب أن دق الباب فقلت من هذا؟ قال: أبو بكر، قلت على رِسْلِكَ، قال: وذهبت إلى النبي ﷺ فقلت: يا نبي الله هذا أبو بكر يستأذن، فقال: **«ائذن له وبشره بالجنة»**، قال: فخرجت مسرعًا حتى قلت لأبي بكر: ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، قال: فدخل حتى جلس إلى جنب النبي ﷺ في القُفِّ على يمينه ودلى رجليه وكشف عن ساقيه كما صنع رسول الله ﷺ ثم رجعت وكنت قد تركت أخي يتوضأ وقد كان قال لي أنا على أثرك، فقلت: إن يُرِدِ الله بفلان خيرًا يأت به، قال: فسمعت تحريك الباب، فقلت: من هذا؟ قال: عمر، قلت: على رِسْلِكَ، قال: وجئت النبي ﷺ فسلمت عليه وأخبرته، فقال: **«ائذن له وبشره بالجنة»**، قال: فجئت فأذنت له وقلت له: رسول الله ﷺ

---

(١) العواصم من القواصم لابن العربي المالكي (ص١٤٩، ١٥٠).

(٢) قُفِّ البئر: ظهر البئر.

يبشـرك بالجنة، فدخل حتى جلس مع رسول الله ﷺ على يسـاره وكشف عن ساقيـه ودلى رجليه في البئر كمـا صنع النبي ﷺ وأبو بكر، قال: ثم رجع، فـقلت: إن يرد الله بفـلان خـيراً يأت بـه، يريد أخاه، فـإذا تحـريك الباب، فـقلت: من هذا؟ قـال: هذا عثمــان بن عفــان، قلت: على رِسْلِكَ وذهبت إلى النبي ﷺ فـقلت: هذا عثمــان يستـأذن، قال: **«ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى أو بلاء يصـيبـه»**، قال: فـقلت: رسول الله يأذن لك، ويبـشرك بالجنة مع بلوى أو بلاء يصـيبك، فدخل فلم يجـد في القُفّ مجلسًـا فجلس وجاههـم مـن شـق البئـر وكشف عن سـاقيه ودلاهمـا في البئر كـما صنع رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، قال شعبة: فأولتها قبورهم[١].

وعن أبي سهلة مولى عثمـان عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: **«ادْعُ لي. أو ليْتَ عنـدي رجل من أصـحـابي»**، قـالـت: قلت: أبو بكر؟ قـال: **«لا»**! قالت: قلت: عـمر؟ قال: **«لا»**! قلت: ابن عمك علي؟ قال: **«لا»**! قلت: فعثـمان؟ قال: **«نعم»**! قال: فجـاء عثمان فـقال: قُومي، قال فـجعل النبي ﷺ يُسرُّ إلى عثمان ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قلنا: ألا تقاتل؟ قال: لا! إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ أمرًا فأنا صابر نفسي عليه[٢].

وفي رواية: **«إن الله عزَّ وجلَّ مقمصك قميصًا فإن أرادك المنافقون على أن تخلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة»** يقولها له مرتين أو ثلاث.

---

(١) أخرجه البخاري في كتـاب فضائل أصحاب النبي (٥)، باب قول النبي ﷺ: **«لو كنت متخذًا خليلاً»** برقم (٣٦٧٤)، وأخرجـه مسلم في (٤٤) كتاب فـضائل الصحابة (٣) باب من فـضائل عثمان بن عفان برقم (٢٤٠٣).

(٢) أخرجـه أحمد في المسند (١٧/ ٣٣٩)، برقم (٢٤٣٤٧)، وقال: إسناده حسـن، ودلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٣٩١)، وابن ماجه (١/ ٤٢)، برقم (١١٣).

وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويرث دنياكم شِرَارُكُم»**[1].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يومًا، فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك[2] الله، فلا تخلعه»**، يقول ذلك ثلاث مرات. قال النعمان: فقلت لعائشة، ما منعك أن تعلمي الناس بهذا؟ قالت: أُنسيتُهُ[3].

إخبار النبي ﷺ بنزول الفتن متتابعة كتتابع القطر ونهيه ﷺ عن القتال فيها وهو من علامات النبوة

عن أبي بكرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«ستكون فتن ثم تكون فتنة الماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا وإن القاعد فيها خير من القائم فيها، ألا والمضطجع فيها خير من القاعد، فإذا نزلت فمن كانت له غنم فليلحق بغنمه ألا ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه ألا ومن كانت له إبل فليلحق بإبله»** فقال رجل من القوم: يا نبي الله - جعلني الله فداك - أرأيت من ليست له غنم، ولا أرض، ولا إبل كيف يصنع؟

قال: **«فليأخذ حد سيفه ليعمد به إلى صخرة ثُمَّ لِيَدُقَّ على حده بحجر ثم لينج إن استطاع النجاء، اللهم هل بلغت»**، إذ قال رجل: يا نبي الله! - جعلني الله فداك -

---

(١) أخرجه الترمذي في (٣٤) كتاب الفتن (٩)، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر برقم (٢١٧٠)، وأخرجه ابن ماجه كتاب الفتن وأشراط الساعة برقم (٤٠٤٣) وإسناده صحيح.

(٢) **قمصك**: ألبسك الله إياه.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١/ ٤١)، برقم (١١٢)، وأخرجه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٩٤٧).

أرأيت إن أخذ بيدي حتى يكون ينطلق بي أولى أحد الصفين، أو أحد الفريقين - شك عثمان[1] - فيحذفني رجل بسيفه فيقتلني فماذا يكون من شأني؟ قال: «**يبوء بإثمك وإثمه فيكون من أصحاب النار**»[2].

وعن أسامة أن النبي ﷺ أشرف[3] على أُطُم[4] من آطام المدينة ثم قال: «**هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر**»[5].

التشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم، أي أنها كثيرة، وتعم الناس لا تختص بها طائفة، وهذا إشارة إلى الحروب الجارية بينهم، كوقعة الجمل، وصفين والحرَّة، ومقتل عثمان، ومقتل الحسين رضي الله عنهما، وغير ذلك، وفيه معجزة ظاهرة له ﷺ[6].

إخباره ﷺ بوقوع القتال بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقد وقع القتال بين علي ومعاوية كما أخبر ﷺ وهو من علامات النبوة

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة، ودعواهما واحدة**»[7].

---

(١) **عثمان الشحام**: راوي الحديث.
(٢) أخرجه مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة (٣) باب نزول الفتن برقم (٢٨٨٧).
(٣) **أشرف**: علا.
(٤) **أطم**: القصر والحصن.
(٥) أخرجه مسلم كتاب الفتن (٣)، باب نزول الفتن برقم (٢٨٨٥).
(٦) شرح صحيح مسلم للنووي (٩/ ١٨٥).
(٧) أخرجه البخاري كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة، وفي كتاب الفتن (٢٥) برقم (٧١٢١)، وأخرجه مسلم كتاب الفتن (٤) إذا تواجه المسلمان بسيفهما برقم (٢٨٨٨).

لما انتهى عَلِيّ من حرب الجمل وسار من البصرة إلى الكوفة فدخلها يوم الاثنين ١٢ من رجب سنة ٣٦هـ، أرسل جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية في دمشق يدعوه إلى طاعته، فجمع معاوية رؤوس الصحابة وقادة الجيوش وأعيان أهل الشام واستشارهم فيما يطلب عَلِيٌّ، فقالوا: لا نبايعه حتى يقتل قتلة عثمان، أو يسلمهم إلينا، فرجع جرير إلى عَلِيٍّ بذلك، فاستخلف عَلِيٌّ على الكوفة أبا مسعود عقبة بن عامر.

وخرج منها فعسكر بالنخيلة أول طريق الشام من العراق، وقد أشار عليه ناس بأن يبقي في الكوفة ويبعث غيره إلى الشام فأبى، وبلغ معاوية أن عليًا تجهز وخرج بنفسه لقتاله فأشار عليه رجاله أن يخرج هو أيضًا بنفسه، فخرج الشاميون نحو الفرات من ناحية صفين، وتقدم عَلِيٌّ بجيوشه إلى تلك الجهة، وكان جيش عَلِيٍّ في مائة وعشرين ألفًا وجيش معاوية في تسعين ألفًا، وبدأ القتال في ذي الحجة سنة ٣٦هـ بمناوشات ومبارزات، ثم تهادنوا في المحرم سنة ٣٧هـ واستؤنف القتال بعده، وقتل في هذه الحرب سبعون ألفًا، وكانت الوقائع ٩٠ وقعة في ١١٠ أيام.

وامتازت هذه الحرب بنبل الشجاعة في القتال، ونبل التعامل والاتصال عند التهادن والراحة، ثم كتب كتاب التحكيم يوم ١٣ صفر سنة ٣٧ هـ على أن يعلن الحكمان حكمهما في رمضان بدومة الجندل بمكان منها يسمى أذرح[1]. وهي منطقة بين أراضي شرقي الأردن والمملكة العربية السعودية في الأطراف الجنوبية من بادية الشام.

---

(١) العواصم من القواصم تعليق محب الدين الخطيب ص١٦٦.

إخبار النبي ﷺ بأن مارقة تمرق بين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق وقد وقع هذا وحاربهم علي ﷺ في وقعة النهروان وهو من علامات النبوة

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : «تمرق[1] مارقة عند فُرْقَة من المسلمين، يقتلها أَوْلَى الطائفتين بالحق»[2] .

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : «تكون في أمتي فِرقتان، فتخرج من بينهما مارقة، يلي قتلهَم أولاهم بالحق»[3] .

اسم الخوارج جاء من جماعة خرجوا على عليّ بن أبي طالب وصحبه لأنه قبل بالتحكيم قائلين إن حكم الله واضح لا يحتاج إلى هذا التحكيم، وكان شعارهم «لا حكم إلا لله» ويسمون أيضًا بالحرورية نسبة إلى قرية في الكوفة تسمى «حروراء» خرجوا إليها، وقد حاربهم أمير المؤمنين علي ﷺ في الوقعة الشهيرة بوقعة «النهروان» وهزمهم وقتل منهم كثيرًا، ولكنه لم يستطع إبادتهم، حتى دبروا له مكيدة قتله على يد عبد الرحمن بن ملجم عليه من الله ما يستحق[4] .

وفي هذا الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ ، فإنه أخبر بهذا وجرى كله كفلق الصبح، ويتضمن بقاء الأمة بعده ﷺ ، وأن لهم شوكة وقوة، خلاف ما كان المبطلون يشيعونه، وأنهم يفترقون فرقتين، وأنه يخرج عليه طائفة مارقة، وأنهم يشددون في الدين في غير موضع التشديد، ويبالغون في الصلاة والقراءة ولا يقيمون بحقوق الإسلام، بل يمرقون منه، وأنهم يقاتلون أهل الحق وأن أهل الحق يقتلونهم[5] .

---

(١) تمرق: تخرج.
(٢) أخرجه مسلم كتاب الزكاة باب (٤٧)، ذكر الخوارج وصفاتهم برقم (١٠٦٣).
(٣) أخرجه مسلم كتاب الزكاة باب (٤٧)، ذكر الخوارج وصفاتهم برقم (١٠٦٥).
(٤) العواصم من القواصم تعليق محمود مهدي، الإستانبولي ص١٧١.
(٥) شرح صحيح مسلم للنووي (١٦٣/٤).

ما جاء في تحريض النبي ﷺ على قتل الخوارج وأن في قتلهم أجراً لمن قتلهم

عن عَليّ قال: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلأنْ أَخرَّ من السماء أحب إليَّ من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان[1]، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة»**[2].

إخباره ﷺ بسيادة الحسن بن علي بن أبي طالب ابن ابنته وأن الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كما أخبر وهو من علامات النبوة

عن الحسن سمع أبا بكرة قال سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول: **«ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»**[3].

وعن الحسن قال سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يُقْبِلُ على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: **«إن ابني هذا سَيدٌ ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»**[4].

---

(١) **أحداث الأسنان**: صغار السن.

(٢) أخرجه مسلم كتاب الزكاة (٤٨) باب التحريض على قتل الخوارج برقم (١٠٦٦)، وأخرجه البخاري برقم (٣٦١١).

(٣) أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة (٢٢)، باب مناقب الحسن والحسين ﵄ برقم (٣٧٤٦).

(٤) أخرجه البخاري كتاب الصلح برقم (٢٧٠٤)، ودلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٤٤٢).

هذا الحديث في ذكر الحسن بالبشارة والثناء عليه، لجريان الصلح على يديه، وتسليم الأمر لمعاوية، عقد منه له[١].

أي عقد بيعة من الحسن لمعاوية، وكان ذلك في موضع يقال له: «مسكن» على نهر دجيل في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين هجرية، فسمى ذلك العام (عام الجماعة) لاجتماع المسلمين بعد الفرقة، وتفرغهم للحروب الخارجية والفتوح ونشر دعوة الإسلام بعد أن عطل قتلة عثمان سيوف المسلمين عن هذه المهمة نحو خمس سنوات كان يستطيع المسلمون أن يسجلوا فيها أمجادًا لا يستطيع غيرهم مثلها في خمسة قرون، ولله في كل شيء حكمة[٢].

إخباره ﷺ أن ناساً من أمته يركبون البحر مثل الملوك على الأسرة وشهادته أن أم حرام بنت ملحان منهم وقد حدث ما أخبر به ﷺ في فتح قبرص بقيادة معاوية بن أبي سفيان

عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يدخل على أمِّ حرام بنت مِلْحَانَ فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته وجعلت تفلي رأسه[٣]، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: **«ناس من أمتي عُرِضُوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج البحر[٤] ملوكًا على الأسرة**

(١) العواصم من القواصم لابن العربي المالكي (ص٢٠٧، ٢٠٨).

(٢) العواصم من القواصم تعليق محب الدين الخطيب.

(٣) تفلي رأسه: تفتش شعره لتستخرج هوامه، فهي منه ذات محرم من قبل خالاته لأن أم عبد المطلب كانت من بني النجار.

(٤) ثبج البحر: وسطه.

أو مثل الملوك على الأسرة» شكّ إسحاق قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: **«ناس من أمتي عُرِضُوا علي غزاة في سبيل الله»**، كما قال في الأول، قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: **«أنتِ من الأولين»**، فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصُرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت[١].

وهذا الجيش كان بقيادة معاوية عقب إنشائه الأسطول الإسلامي سنة ٢٧هـ أيام عثمان بن عفان وكان معهم أم حرام في صحبة زوجها عبادة ابن الصامت[٢].

إخباره ﷺ بالفتن التي ظهرت في أمته على يدي غِلمة من قريش فكان كما أخبر وهو من علامات النبوة

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«يكون هلاك أمتي على رؤوس أغيلمة من قريش»**، قلنا: فما تأمرنا؟ قال: **«لو أن الناس اعتزلوهم»**[٣].

وعنه رضي الله عنه في رواية قال: سمعت الصادق المصدوق يقول: **«هلاك أمتي على يدي غِلْمةٍ من قريش»**، إن شئت أن أسميهم بني فلان وبني فلان[٤].

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الجهاد والسير برقم (٢٧٨٨، ٢٧٨٩)، ومسلم كتاب الإمارة (٤٩)، باب فضل الغزو في البحر.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ٢٢٩).

(٣) أخرجه البخاري كتاب المناقب، (٢٥)، باب علامات النبوة في الإسلام برقم (٣٦٠٤)، فتح الباري (٦/ ٦١٢)، ومسلم كتاب الفتن (١٨)، لا تقوم الساعة حتى ... برقم (٧٤)

(٤) أخرجه البخاري كتاب المناقب (٢٥)، باب علامات النبوة برقم (٣٦٠٥).

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«تعوذوا بالله من رأس السبعين وإمارة الصبيان»**[1].

قال ابن بطال: جاء المراد بالهلاك مبينًا في حديث آخر لأبي هريرة أخرجه عليّ بن معبد وابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه: **«أعوذ بالله من إمارة الصبيان»**، قال: **«إن أطعتموهم هلكتم - أي في دينكم - وإن عصيتموهم أهلكوكم»** أي في دنياكم بإزهاق النفس أو بإذهاب المال أو بهما، وفي رواية ابن أبي شيبة «أن أبا هريرة كان يمشي في السوق ويقول: اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان» وفي هذا إشارة إلى أن أول الأغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فإن يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولي ولده معاوية ومات بعد أشهر. والمراد أنهم يهلكون الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لأجله فتفسد أحوال الناس ويكثر الخبط بتوالي الفتن[2].

ما روي في إخباره بقتل ابن ابنته الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكان كما أخبر ﷺ وهو من علامات النبوة

عن أنس بن مالك قال: استأذن مَلَكُ المطر أن يأتي رسول الله ﷺ فأذن له فقال لأم سلمة: **«احفظي علينا الباب لا يدخلن أحد»** قال: فجاء الحسين ابن علي فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكب النبي ﷺ فقال الملك: أتحبه؟ فقال النبي ﷺ: **«نعم»**! قال: فإن أمتك تقتله وإن شئت أريتُك المكان الذي يُقتل فيه، قال: فضرب بيده فأراه ترابًا أحمر فأخذتْه أم سلمة فصرته في طرف ثوبها فكنا نسمع أن يُقتل بكربلاء[3].

---

(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في مسنده (٨/ ٢٧٦)، برقم (٨٣٠٢).

(٢) فتح الباري (١٣/ ١٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٢٤٢)، و(٣/ ٢٦٥)، وقال في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني، وإسناده حسن»، ودلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٤٦٩).

وعن ابن عباس قال: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم ذات يوم بنصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة فيها دمٌ فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذه؟ قال: هذا دَمُ الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم فأحصى ذلك الوقت فوُجد قد قتل ذلك اليوم[1].

إخباره ﷺ بأن ثقيف يخرج منها كذاب ومبير وكان كما أخبر وهو من علامات النبوة

عن أبي نوفل قال: رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدنية[2] قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مَرَّ عليه عبد الله بن عمر، فوقف عليه، فقال: السلام عليك أبا خبيب[3]، السلام عليك أبا خبيب، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله إن كنت ما علمت صوَّامًا قوامًا وصُولاً للرحم، أما والله لأُمَّة أنت أشَرُّها لأمة خير.

ثم نفذ[4] عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقفُ عبد الله وقوله، فأرسل إليه[5] فأنزل عن جذْعِه وأُلقي في قبور اليهود، ثم أرسل إلى أمِّه أسماء بنت أبي بكر فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك[6] قال: فأبت وقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إليَّ من

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/ ١٥٥، ١٥٦)، ودلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٤٧١)، قال الشيخ أحمد شاكر في التعليق على مسند الإمام أحمد: إسناده صحيح برقم (٢٥٥٣)، وهو مكرر (٢١٦٥).

(٢) عقبة المدينة: هي عقبة مكة.

(٣) هي كنيه عبد الله بن الزبير، كني بابنه خبيب أكبر أولاده.

(٤) نفذ: أي انصرف.

(٥) أرسل إليه: أي إلى عبد الله بن الزبير.

(٦) أي يجرك من ضفائر شعرك.

يسحبني بقروني. قال: فقال: أروني سِبْتيه[1] فأخذ نعليه ثم انطلق يَتوذَّف[2] حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتني صنعت بعدوِّ الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، بلغني أنك تقول له يا ابن ذات النطاقين، أنا والله ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي بكر من الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أمَّا إن رسول الله ﷺ حدثنا في ثقيف كذابًا ومبيرًا، وأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير[3] فلا إخالُك[4] إلا إياه. قال: فقام عنها ولم يراجعها[5].

واتفق العلماء على أن المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيد، وبالمبير الحجاج بن يوسف الثقفي[6].

إخبار النبي ﷺ بزوال ملك بني أمية وانتقاله إلى بني العباس رضي الله عنه وهو من دلائل النبوة

عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: **«تدور رحى الإسلام الخمس وثلاثين، أو ست وثلاثين، أو سبع وثلاثين، فإن هلكوا فسبيل من هلك، وإن يَقُمْ لهم دينهم يقم لهم سبعين عامًا»**، قال: قلت: أمما بقي أو مما مضى؟ قال: **«مما مضى»**[7].

---

(١) سبتيه: أي نعليه.

(٢) يتوذف: يسرع ويتبختر.

(٣) المبير: هو المهلك.

(٤) فلا إخالك: فلا أظنك.

(٥) أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة (٥٨) باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها.

(٦) شرح صحيح مسلم للنووي (٨/ ٢٧٩).

(٧) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ٥٥٥)، برقم (٣٧٠٧)، وأبو داود في سننه برقم (٤٢٥٤).

قوله: «**تدور رحى الإسلام**»، دوران الرحى كناية عن الحرب والقتال، شبهها بالرحى الدوارة التي تطحن الحب، لما يكون فيها من تلف الأرواح وهلاك الأنفس، قلت: ويشبه أن يكون أريد بهذا ملك بني أمية وانتقاله عنهم إلى بني العباس ﷺ وكان ما بين أن استقر الأمر لبني أمية إلى أن ظهرت الدعوة بخراسان وضعف أمر بني أمية ورحل الوهن فيهم نحو من سبعين سنة (خطابي)[١] .

إخباره ﷺ بقوم في أيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات فكان كما أخبر وهو من علامات النبوة

عن أبي هريرة يقول قال رسول الله ﷺ : «**يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قومًا في أيديهم مثل أذناب البقر، يغدون في غضب الله ويروحون في سخطه**»[٢] .

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة[٣] لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**» .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «**سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات، رؤوسهن كأسنمة البخت، العنوهن فإنهن ملعونات**»[٤] .

---

(١) شرح سنن أبي داود (٤/ ٢٩٣)، (خطابي).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الجنة (١٣) باب النار يدخلها الجبارون برقم (٢٨٥٧)، وأخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٠٨).

(٣) **أسنمة البخت**: معناه يعظمن رؤوسهن بالخمر، والعمائم، وغيرها مما يلف على الرؤوس حتى تشبه أسنمة الإبل البخت.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (ص٢٣٢)، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني برقم (١٣٢٦).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال، ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهم كأسنمة البخت العجاف، العنوهن، فإنهن ملعونات، ولو كانت وراءكم أمة من الأمم لخدمن نساؤكم نساءهم كما يخْدمْنكم نساء الأمم قبلكم**»[1].

من اختلال المقاييس في آخر الزمان، أن يقوم المسئولون عن أمن الناس وردع الظالمين وهم «الشُّرَط» بترويع الآمنين، وممارسة أقسى أنواع الظلم، حيث يجلدون ظهور العباد بسياطهم، وهذا كثير مشاهد في ديار المسلمين اليوم. وهؤلاء قد وصفهم الرسول ﷺ بأنهم يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه[2].

أما الصنف الثاني في الحديث فهن النساء اللواتي يلبسن من الثياب الشيء الخفيف الذي يصف البدن، ولا يستر، وقد تكشف شيئًا من بدنها إظهارًا لجمالها وإثارة للفتنة، فهن كاسيات عاريات، فيلبسن الألبسة الضيقة والقصيرة التي قد تصل إلى الركبة أو أعلى من الركبة، ويجمعن شعورهن فوق رؤوسهن، فتصبح كأسنمة البخت المائلة، فهؤلاء لا يدخلن الجنة مع الفائزين السابقين، أو مطلقًا إن استحللن ذلك. فهذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه.

إخباره ﷺ بكثرة الخدم من غير المسلمين وقد وقع ما أخبر به وهو من علامات النبوة

عن خولة بنت قيس أن النبي ﷺ قال: «**إذا مشت أمتي المُطَيْطاء[3] وخدمتهم فارس والروم، سُلِّط بعضهم على بعض**»[4].

---

(1) أخرجه أحمد في المسند برقم (٧٠٨٣)، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(2) علامات الساعة لمحمد بيومي (ص٥٠).

(3) المُطيطاء: مشية فيها تبختر ومدّ يدين.

(4) أخرجه الترمذي برقم (٢٢٦١)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥٢٥)، والبغوي (٤٢٠٠) (٤/ ١٦٢)، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢٣٧): رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن. وصححه الألباني في الصحيحة (٩٥٦).

وأما كثرة الخدم من فارس والروم فهـذا أمر واقع ومشاهد، ولاسيما في دول الخليج، حيث تمتلئ بهؤلاء الخدم الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون، وإلى الله المشتكى[1].

إخباره ﷺ بتداعي الأمم على الأمة الإسلامية وقد وقع كما أخبر وهو من علامات النبوة

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها**». قال: قلنا: يا رسول الله أمِنْ قلة بنا يومئذ؟ قال: «**أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون كغثاء السيل، ينتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن**»، قال: قلنا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «**حب الحياة وكراهية الموت**»[2].

وهذه العلامة واضحة، تكررت عبر التاريخ مرات، اجتاح فيها التتار ديار الإسلام، وهاجمت الصليبية بأحقادها أرض المسلمين، ومرت قوافل الشر متفقة على هدم ما تبقى من أثر الإسلام في النفوس، وما إسقاط الخلافة الإسلامية في الربع الأول من هذا القرن إلا علامة من هذه العلامات البارزة، حيث تكاتفت جهود الملاحدة واليهود وملل أخرى على الإطاحة بنظام الإسلام ونقض أركانه ودك بنيانه، ولا تزال هذه العلامة ماضية، فما نشهده في حاضرنا من محاولات الأعداء المستمرة لتفريق صفوفنا وإيقاع العداوة بين أبناء الأمة الإسلامية، وتشجيع العدوان على أمة الإسلام والمسلمين في كل مكان، ما يشعر المؤمن بظلال هذا الحديث الذي حذّر فيه النبي ﷺ من

---

(١) علامات يوم القيامة الصغرى لمحمد بيومي (ص٥٩).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٧٨)، بسند قوي، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٨١٨٣): صحيح.

الفُرقة والاختلاف، ويدعوهم إلى الوحدة والتآلف ورصّ الصفوف وإحياء شعيرة الجهاد، وحتى تتقوى النفوس وتنزع الوهن من الصدور وتعيد قوة الإسلام ورهبته في صدور الأعداء حينما يجدون حرص المسلمين على افتداء دينهم بأرواحهم[1].

إخباره ﷺ أن أمته يقتل بعضهم بعضًا ويسبى بعضهم بعضًا وإذا وقع فيهم السيف لا يرفع إلى يوم القيامة ووقع ما أخبر به وهو من علامات النبوة

عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله زوى[2] لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن مُلك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها، وإني أُعطيت الكنزين الأحمر والأبيض[3]، وإني سألت ربي أن لا يهلكوا بسنة عامة[4] ولا يسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي عزَّ وجلَّ قال يا محمد إني إذا قضيتُ قضاء فإنه لا يُرَدُّ وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة ولا أسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها ـ أو قال من بأقطارها ـ حتى يكون بعضهم يهلك بعضًا ويسبى بعضهم بعضًا، وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وُضع في أمتي السيف لم يُرْفعْ عنهم إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلٌّ يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عزَّ وجلَّ**»[5].

---

(١) المصدر السابق (ص٤٧).

(٢) زوى الأرض: قرب أطرافها.

(٣) الذهب والفضة.

(٤) بسنة عامة: أي بقحط يعمهم ويشمل ديارهم حتى يهلكهم.

(٥) سبق تخريجه ص٨٥.

وعن عروة بن الزبير أن كرز بن علقمة الخزاعي قال بينا أنا جالس عند رسول الله ﷺ جاءه رجل من أعراب نجد فقال: يا رسول الله هل للإسلام من منتهى؟ قال رسول الله ﷺ: **«نعم أيُّما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرًا أدخل عليهم الإسلام»**. قال الأعرابي: ثم ماذا يا رسول الله؟ قال رسول الله ﷺ: **«ثم تقع الفتن كأنها الظلل»**، قال الأعرابي: كلا يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفس محمد بيده تعودون فيها أساود صُبًّا يضرب بعضكم رقاب بعض»**[١].

إخباره ﷺ بأنه يأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به يتعجل الأجر في الدنيا وقد وقع كما أخبر وهو من علامات النبوة

عن جابر بن عبد الله قال: دخل النبي ﷺ المسجد فإذا فيه قوم يقرؤون القرآن، قال: **«اقرأوا القرآن وابتغوا به الله عزَّ وجلَّ، من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القِدْح[٢]، يتعجلونه[٣] ولا يتأجلونه»**[٤].

وعن عوف بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أخاف عليكم ستًّا: إمارة السفهاء، وسفك الدماء، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم ونشوا[٥] يتخذون القرآن تزامير، وكثرة الشرط»**[٦].

---

(١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد في المسند (١٢/ ٣٧٢) برقم (١٥٨٦٠)، وأشار إلى هذا الإسناد الهيثمي (٧/ ٣٠٥)، وقال رجاله رجال الصحيح.

(٢) القدح: هو السهم قبل أن يراش ويُنصل.

(٣) يتعجلونه: فيمن يتعجل الأجر على قراءته في الدنيا، وهو من علامات الساعة الصغرى، والنبي ﷺ تنبأ بهذا أنه سيقع قبل قيام الساعة وقد وقع في زماننا هذا، بل يشترطون أخذ الأجرة والدفع مقدماً قبل القراءة، وهذا من علامات نبوة الرسول ﷺ.

(٤) أخرجه أبوداود كتاب الصلاة (١٤٠) برقم (٨٣٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٢٥٨) برقم (١١٦٧).

(٥) نشوا: الناشئون الصغار.

(٦) إسناده صحيح: رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٣٥-٣٧)، برقم (٥٧ إلى ٦٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢١٦)، والسلسلة الصحيحة برقم (٨٧٩).

إخباره ﷺ بأن الرجل يقتل جاره ويقتل أخاه ويقتل عمه ويقتل ابن عمه ووقع هذا كما أخبر به وهو من علامات النبوة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إن بين يدي الساعة الهرج»**، قالوا: وما الهرج؟

قال: **«القتل، إنه ليس بقتلكم المشركين، ولكن قتل بعضكم بعضًا، حتى يقتل الرجل جاره، ويقتل أخاه، ويقتل عمه، ويقتل ابن عمه»**، قالوا: ومعنا عقولنا يومئذ؟

قال: **«إنه لتنزع عقول أهل ذلك الزمان، ويخلفُ له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء»**[1].

وهذا الحديث من علامات نبوة نبينا محمد ﷺ فلقد وقع في هذه الأزمنة المتأخرة. قتل الرجل أخاه وعمه وجاره وابن عمه بل قتل أباه وأمه، وقتلت المرأة زوجها، والزوج زوجته وربما يقتل أولاده معها بزعم الخيانة الزوجية، وزاد تردي الأحوال بالمسلمين أن يقع القتل بينهم من أجل بضع جنيهات قليلة أخذها المسلم من أخاه وأبى أن يردها إليه.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم، لا يدري القاتل فيم قتل، ولا المقتول فيم قُتِل»**، فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: **«الهرج، القاتلُ والمقتول في النار»**[2].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٣٩١-٣٩٢)، وابن ماجه (٣٩٥٩)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٦٨٢).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الفتن (١٨)، باب لا تقوم الساعة حتى.. برقم (٢٩٠٨).

إخباره ﷺ بأن أمته يظهر فيها من يسارعون في الشهادة قبل أن يُسألوها وتظهر فيهم الخيانة ولا يوفون بالنذر وقد وقعت كما أخبر وهو من علامات النبوة

عن عمران بن حصين يُحدثُ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن خيركم قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»، قال عمران: فلا أدري أقال رسول الله ﷺ بعد قرنه، مرتين أو ثلاثة: «**ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السِّمَنُ**»[1].

قال العلماء: إن الذم لمن بادر بالشهادة في حق الآدمي وهو عالم قبل أن يسألها صاحبها، وأما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة الآدمي، ولا يعلم بها صاحبها، فيخبره بها ليستشهده بها عند القاضي إن أراد.

وقوله ﷺ: «**ويخونون ولا يؤتمنون**»، ومعناه خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها أمانة، بخلاف من خان بحقير مرة واحدة! فإنه يصدق عليه أنه خان، ولا يخرج به عن الأمانة في بعض المواطن.

وقوله ﷺ: «**وينذورن ولا يوفون**»، فيه: وجوب الوفاء بالنذر، وهو واجب بلا خلاف، وإن كان ابتداء النذر منهيًا عنه.

وقوله ﷺ: «**ويظهر فيهم السِّمَنُ**»، المراد بالسِّمَنُ هنا كثرة اللحم، ومعناه أن يكثر ذلك فيهم تكسبًا، والمتكسب له هو المتوسع في المأكول والمشروب زائدًا عن المعتاد[2].

---

(١) أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة برقم (٢٥٣٥)، وأخرجه البخاري برقم (٢٦٥١).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٨/ ٢٦٧-٢٦٨).

إخباره ﷺ بخروج نار من أرض الحجاز وأن هذه النار ظهرت في المدينة أضاءت لها أعناق الإبل بالشام وقد وقعت كما أخبر وهو من علامات النبوة

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم السَّاعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيءُ أعناق الإبل ببصرى**»[(١)].

قال النووي: وليس في الحديث أن نار الحجاز متعلقة بالحشر، بل هي آية من أشراط الساعة مستقلة، وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة هجرية، وكانت نارًا عظيمة جدًا من جنب المدينة الشرقي وراء الحرَّة تواتر العلم بها عند جميع أهل الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة[(٢)].

قال القرطبي في التذكرة: وكان ظهور هذه النار في سنة أربع وخمسين وستمائة للهجرة، من شرق المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم، أو ما يسمى بالحرة الشرقية.

وقد أورد ابن كثير وغيره نبأ هذه النار، فقال في أحداث هذه السنة: فيها كان ظهور النار التي خرجت من أرض الحجاز التي أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى كما نطق بذلك الحديث المتفق عليه[(٣)].

---

(١) بُصرى: هي مدينة حوران، وبينها وبين دمشق ثلاث مراحل، والحديث أخرجه مسلم كتاب الفتن (١٤) باب لا تقوم الساعة حتى.. برقم (٢٩٠٢)، وأخرجه البخاري كتاب الفتن (٢٤)، باب خروج النار برقم (٧١١٨).

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (٩/ ٢٠١).

(٣) فتح الباري (١٣/ ٨٥) والتذكرة: (ص٥٤٧).

إخباره ﷺ بمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه ومن يستحل المعازف والزنا وقد وقع ذلك كما أخبر وهو من علامات النبوة

عن أبي مالك الأشعري سمع النبي ﷺ يقول: «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِرَ[1] والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم[2] يروح عليهم بسارحة[3] لهم يأتيهم يعني الفقير لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غداً فيبيتهم[4] الله ويضع العلم[5] ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة**»[6].

وعن أبي مالك الأشعري أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات[7] يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم قردة وخنازير**»[8].

وفي هذا الحديث وعيد شديد على من يتحيل في تحليل ما يحرم بتغيير اسمه، وأن الحكم يدور مع العلة في تحريم الخمر ـ الإسكار فمهما وجد الإسكار وجد التحريم ولو لم يستمر الاسم.

---

(١) **الحِرَ**: الزنا.

(٢) **علم**: الجمع أعلام، وهو الجبل العالي وقيل: رأس الجبل.

(٣) **بسارحة**: الماشية التي تسرح بالغداة إلى رعيها.

(٤) **فيبيتهم الله**: يهلكهم.

(٥) **ويضع العلم**: أي يوقعه عليهم.

(٦) أخرجه البخاري كتاب الأشربة (٦) ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه برقم (٥٥٩٠)، فتح الباري (١٠/ ٥٣).

(٧) **القينات**: المغنيات.

(٨) أخرجه ابن ماجه (٢/ ٣٣٨٥) وابن حبان (٨/ ٢١٩، ٧٦٧) وقال الألباني: صحيح «السلسلة الصحيحة» برقم (٤١٥).

قال ابن العـربي: هو أصل في أن الأحكام إنما تتعلق بمعاني الأسـماء لا بألقابها، ردًا على من حمله على اللفظ[1].

فكل الأشربة المسكرة حرام حتى ولو أخـذت أسماء أخـرى كالبـيرة أو الويسكي أو النبـيذ المصنوع من العنب والفودكـا وغيـرها، وهذا الحديث من علامات نبوة نبينا محمد ﷺ.

❒ ❒ ❒

(١) فتح الباري (١٠/٥٨).

إخباره ﷺ برجل شبعان على أريكته يحتال في رد سنته بالإحالة على ما في القرآن من الحلال والحرام ورد السنة فكان كما أخبر وهو من علامات النبوة

عن المقداد بن معدي كرب عن رسول الله ﷺ قال: «**ألا إني أُوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي وكل ذي ناب من السباع..**» وذكر الحديث[1].

وعن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «**لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله - عزَّ وجلَّ - اتبعناه**»[2]. وفي رواية «**وإن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله**» قوله: «**ألا**» حرف تنبيه.

قال الطيبي: في تكرير كلمة التنبيه توبيخ وتقريع نشأ من غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث استغناء بالكتاب، فكيف بمن رجح الرأي على الحديث.

قال القاري: لذا رجح الإمام الأعظم (أبو حنيفة) الحديث ولو ضعيفًا على الرأي ولو كان قويًا. «عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال

---

(١) أخرجه أبوداود في كتاب السنة (٥) باب في لزوم السنة برقم (٤٦٠٤) (٤/ ٢٠٠)، وأخرجه أحمد في المسند (١٣/ ٢٩١) قال الألباني في الصحيحة حديث صحيح برقم (٨١٨٦).

(٢) إسناده حسن: أخرجه الترمذي في كتاب العلم برقم (٢٨٠٠) (٧/ ٤٢٦)، وابن ماجه في المقدمة (٢) باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ برقم (١٣).

فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، «وإن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرَّم الله» أي الذي حرمه رسول الله ﷺ في غير القرآن كما حرم الله في القرآن.

وقال ابن حجر: أي ما حرم وأحل رسول الله ﷺ كما حرم وأحل الله[1].

تم بحمد الله تعالى

❐ ❐ ❐

(١) تحفة الأحوذي للمباركفوري (٧/ ٤٢٦-٤٢٧).



الموضـــوع **الصفحة**



عـذاب القبـر

ونعيـمـه

تأليف

عبد الله عبد الفتاح

دار العقيدة

الابتلاء

سنة ماضية

تأليف
عبد الله عبد الفتاح

دار العقيدة